جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

التواجد العسكري الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط
بعد 11 سبتمبر 2001

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي

تخصص:دراسات أمنية و إستراتيجية

إعداد الطالبة:

بوليفة ليلى

تحت إشراف الأستاذ:

د/حشود نور الدين

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الصفة
د/بلحبيب عبد الله	رئيسا
د/ حشود نور الدين	مشرفا ومقررا
د/ بوحامد علي	مناقشا

نوقشت وأجيزت يوم: 2019/06/19

السنة الجامعية : 2019/2018

اهداء

إلى روح جدتي الغالية

إلى نور قلبي وضياء حياتي والديا

العزيزان

إليكم أهدي ثمرة عملي المتواضع

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى كل زملائي ورفيقاتي

إليكم أهدي هذا العمل

ليلى

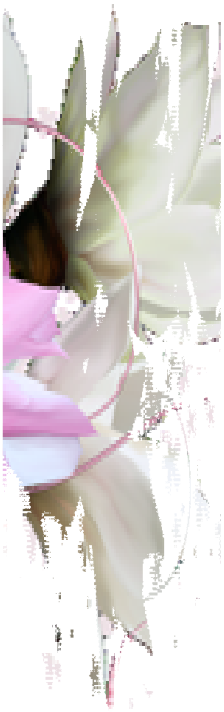

كلمة شكر

الحمد لله الذي به تتم خير الأعمال والذي بحمده يكون خير الإكمال الذي كان لنا خير المعين، وفي صبرنا كان نعم اليقين لله نجزي الثنـــاء ونقـــدم عمـــلا نرجـــومنه الرضا بحمده "فاللهم لك الحمد ولك الشكر" .

واعترافا بالفضل الجميل نتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى الأستاذ الفاضل حشود نور الدين الذي اشرف على هذا العمل بتوجيهاته وإرشاداته ومد يد العون لي ولا يسعني إلا أن نسأل الله أن يوفقه لكل خير وأن ينعم عليه بالصحة والعافية وأن يديم عمله ذخرا لكل طالب علم.

كمـــــا نتقـــدم بالشكر الجزيل إلـــى الأساتذ بهاز حسين ، نشكر كل من مد يد المساعدة وإلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية مع خالص التقدير، وإلى كل من مد لنا يد العون وساندنـــا في انجـــاز هذا العمـــل من قريب أومن بعيد.

وإلى كل من يشجعون اليد التي تحمل القلم

ويحبون الكلمة ويعيشون

تحت ظلال العلم.

ملخص الدراسة:

من خلال الأسطول السادس يتجلى التواجد الأمريكي في البحر المتوسط فهو الدرع العسكري الحامي لمصالحها الحيوية،ومهمته كآلية إستراتيجية فرض السيطرة الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط، لتأمين إحتياجات النفط الخليجي للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بغرب أوروبا،وكذا ضمان أمن وإستقرار الدول المتوسطية .

إن الوجود العسكري الأمريكي الذي تجسده قواعد عسكرية رئيسية، يمثل أحد معطيات الأساسية في معادلة الأمن الإقليمي، ويتيح للولايات المتحدة حرية حركة واسعة في مواجهة ما تعتبره تهديدا لمصالحها وأمنها القومي بعد التحولات التي مست العالم عموما والولايات المتحدة خصوصا كانت أحداث 11 سبتمبر 2001 إشارة إنطلاق أو تحول في الإستراتيجية الأمريكية الأمنية لمواجهة الإرهاب، وإنتشار أسلحة الدمار الشامل والجريمة المنظمة و الهجرة غير شرعية و غيرها من التهديدات الأمنية الجديدة في البحر الأبيض المتوسط. ويمثل حلف شمالي الأطلسى أحد آليات الإستراتيجية الأمريكية من أجل ضمان تواجد في المتوسط إلي جانب الأسطول السادس. وهو يتيح للولايات المتحدة تحكم واسع النطاق إتجاه التفاعلات على صعيد المنطقة فالمتوسط يعد أهم بحار العالم و يشكل لمن يسيطر عليه قوة إستراتيجية، لذا فالولايات المتحدة بإعتبارها أعظم قوة عالمية لم يكن من المستغرب أن تلعب الدور العسكري والأمني الأكبر في البحر الأبيض المتوسط.

الكلمات مفتاحيه:

التواجد ، التواجد العسكري الأمريكي ، البحر الابيض المتوسط، تهديدات الأمنية الجديدة ، الأسطول السادس، حلف شمال الأطلسي. الإستراتيجية .

Abstract of the study:

The US presence in the Mediterranean is the shield of its vital interests and its mission as a strategy to impose American control in the Mediterranean to secure the Gulf oil needs of the United States and its allies in Western Europe, as well as to ensure the security and stability of Mediterranean countries.

The US military presence, embodied by major military bases, represents one of the basic elements of the regional security equation. It allows the United States freedom of movement in the face of what it considers to be a threat to its interests and national security following the changes that have taken place in the world in general and the United States in particular. Or a shift in US security strategy to counter terrorism, proliferation of weapons of mass destruction, organized crime, illegal immigration and other new security threats in the Mediterranean. NATO is one of the US strategic mechanisms to ensure an average presence alongside the Sixth Fleet. The United States is the world's greatest power. It is not surprising that it plays the largest military and security role in the Mediterranean.

Keywords:

Presence. Military presence USA. Mediterranean sea. New security threats. Sixth fleet, North atlantic alliance. Strategic.

خطة البحث :

مقدمة

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

المبحث الأول : مفهوم التواجد العسكري الأمريكي

المطلب الأول : لمحة تاريخية للتواجد العسكري الأمريكي في المتوسط

المطلب الثاني: آليات التواجد الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط

المبحث الثاني : الإطار النظري للدراسة

المطلب الأول :النظرية الواقعية الجديدة

المطلب الثاني: نظرية الأحلاف العسكرية

المطلب الثالث : نظريات السيطرة الإستراتيجية

الفصل الثاني : البحر الأبيض المتوسط التعريف الجغرافي والإستراتيجي وتحدياته الأمنية

المبحث الأول: التعريف الجغرافي للبحر الأبيض المتوسط

المطلب الأول: الأهمية الجيو سياسية للبحر المتوسط

المطلب الثاني : الأهمية الحضارية و التاريخية للبحر المتوسط

المطلب الثالث : الأهمية الإقتصادية للبحر المتوسط

المبحث الثاني : التحديات الأمنية في البحر المتوسط

المطلب الأول : التهديدات الأمنية الجديدة في البحر الأبيض المتوسط

المطاب الثاني :عوامل ظهور التهديدات الأمنية الجديدة في البحر الأبيض المتوسط

الفصل الثالث : البعد العسكري والأمني للإستراتيجية الأمريكية في المتوسط

المبحث الأول : التحولات الدولية بعد 11 سيبتمبر و علاقتها بالمنطقة البحر المتوسط

المطلب الأول : المدركات الإستراتيجية الأمريكية تجاه المتوسط

المطلب الثاني :الحضور العسكري الأمريكي في المتوسط قبل 11 سبتمبر 2001

المبحث الثاني: الإستراتيجية الأمريكية الأمنية في المتوسط بعد 11سبتمبر 2001

المطلب الأول : مكانة إسرائيل في الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في المتوسط

المطلب الثاني: دوافع وأهداف التواجد العسكري الأمريكي في المتوسط

الخاتمة

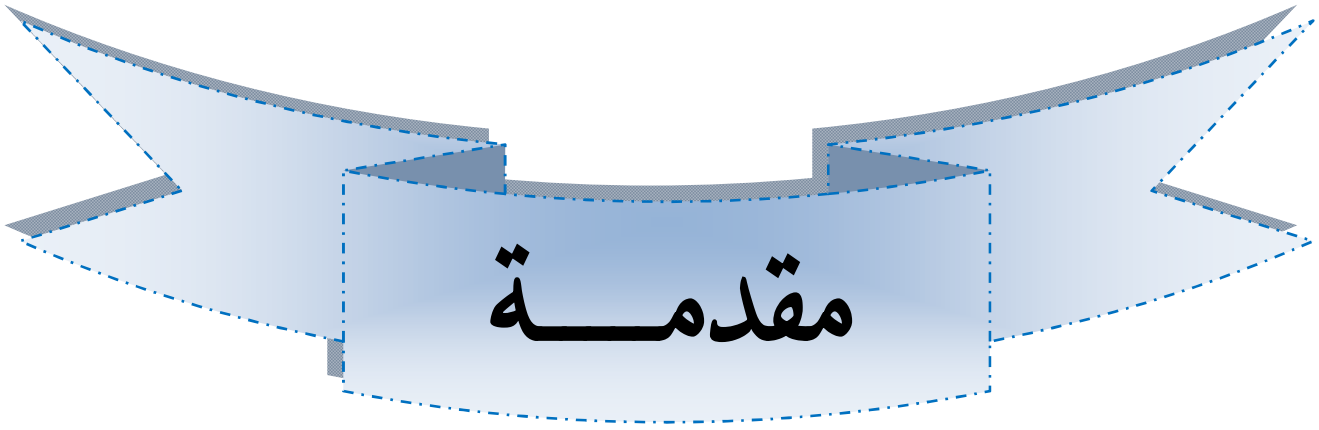
مقدمـــة

مقدمة:

يتسم الوضع الدولي الجديد بعد نهاية الحرب الباردة وإنهيار الإتحاد السوفياتي بالعديد من التحولات الكبرى، واكب هذا التحول إنفراد الولايات المتحدة الأميريكية بالعالم كقوة تحاول إحكام سيطرتها، وتحقيق مصالحها القومية من خلال التموقع في مناطق إستراتيجيةوحيوية، معتمدة على الأداة العسكرية لما لها من أهمية في عقيدتها العسكرية، ومن خلالها تحافظ على مكانتها الدولية .

يعتبر البحر الأبيض المتوسط من أهم المواقع الإستراتيجية في العالم، خصوصا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وهذه الأخيرة تعد فاعلا أمنيا وعسكريا في المنطقة المتوسط، كونها ليست بالبعيدة عن التغيرات والتحولات التي عرفها العالم ما بعد أحداث 11سبتمبر 2001، حيث ظهرت على سطح البحر الأبيض المتوسط تهديدات أمنية جديدة, كما تؤكد تطورات المشهد الأمني على مركزية المنطقة المتوسطية كمنطقة مهددة للأمن القومي الأمريكي بتهديدها لمصالحها وتصنيفها كمنطقة إرتكاز لمواجهة مختلف التهديدات الأمنية وإمتدادها المتسارع. وهذا كان ذريعة تتحرك على أساسها في مختلف بقاع العالم فأينما تهدد الأمن القومي الأمريكي في العالم تمركزت وإنتشرت قوات العسكرية الأمريكية عدة وعتادا .

إشكالية :

من خلال ما ذكر تم صياغة الإشكالية على النحو التالي:

يعد إهتمام الولايات المتحدة الامريكية بمنطقة البحر الأبيض المتوسط ضمن إستراتيجية تأمين مصالحها الأمنية، وإستكمال السيطرة والنفوذ على المناطق الحيوية في العالم.وكذا حماية حلفاءها وتوفير الدعم العسكري لهم، ولو تتبعنا مواقف الولايات المتحدة بعد أحداث 11سبتمبر 2001 لرأينا أنها قد زادت من وجدوها العسكري في البحر الأبيض المتوسط .فما طبيعة التهديدات المطروحة في البحر الأبيض المتوسط على المصالح الامريكية ؟ وماهي الدوافع الحقيقية وراء هذا التواجد العسكري؟ وماهي مظاهره؟

ومن أجل الإحاطة بالموضوع نستعين بالتساؤلات الفرعية التالية :

- ما مفهوم التواجد العسكري؟
- فيما تتمثل الأهمية الإستراتيجية للبحر الأبيض المتوسط ؟
- كيف وظفت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجياتها الأمنية في منطقة المتوسط بعد أحداث 11 سبتمبر ؟

الفرضيات

- أدى بروز التهديدات الأمنية في البحر الأبيض المتوسط إلى تهديد الأمن القومي الأمريكي
- كلما كانت البيئة الأمنية في البحر المتوسط غير مستقرة كلما عززت الولايات المتحدة بفرض وجودها عسكري.
- التوجه العسكري الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط أحد أوجه الهيمنة العالمية

أسباب إختيار الموضوع

أسباب الذاتية

تتمثل الدوافع الذاتية لتحليل هذا الموضوع بإعتباره يدور حول منطقة أنتمي إليها، وإهتمامي بمعرفت إستراتيجيات القوى الفاعلة في هذة المنطقة كالولايات المتحدة .

أسباب الموضوعية

رغبتي في إكتشاف الدوافع الأمريكية وأهدافها من التواجد العسكري في البحر الابيض المتوسط بالإضافة مجال هذه الدراسة تذخل ضمن نطاق تخصصي دراسات أمنية وإستراتيجية .

أهمية الدراسية

التعريف بما يجري بمنطقة المتوسطية من ديناميكية وحركية التي تستهدف المنطقة و إبراز أهمية البحر المتوسط إضهار دور الأمريكي كقوة رائدة في المنطقة من الجانب العسكري عن طريق تواجد الأسطول السادس .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة:

إلى معرفة أهم التهديدات الأمنية الجديدة والعوامل التي أدت إلي بروزها في البحر الأبيض المتوسط. وفهم وتحليل الأستراتيجة الأمريكية بعد احداث 11سبتمبر. كما تسعى هذه الدراسة على المستوى العملي تبين أهم العوامل التي أدت إلى إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بهذه المنطقة من العالم والأهداف الحقيقية التى تقف وراء هذا الأهتمام.

مناهج الدراسة :

نظرا لتداخل مستويات التحليل الموضوع تم إستخدام هيكلة منهجية مركبة و لهاذا إحتاجت هذه الدراسة من وجهة نظري إلى توظيف نوع من التكامل المنهجي الذي يقوم على إستخدام أكثر من منهج واحد لمحاولة الإقتراب من الموضوع والإشكالية محل الدراسة ولهذا كانت الحاجة إلى المنهج الوصفي التحليلي والذي يتيح من خلاله التقرب لوصف الظواهر. كما إستعنت بالمنهج التاريخي للإحاطة بالوقائع والأحداث هذه الدراسة وبكل حيثيات الموضوع المراد دراسته.كذالك وظفت المنهج

دراسة حالة لإسقاط توجهات السياسة الأمريكية تجاه منطقة محددة تتمثل في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

حدود الدراسة :

- **الحدود المكانية :** تشمل الدراسة الدول المتوسطية الواقعة في أوروبا وشمال إفريقيا و شرق آسيا.
- **حدود الزمنية :** اختيرت لدراسة فترة زمنية التي تبدأ بعد أحداث 11سبتمبر 2001 وقد وقع هذا الاختيار نظرا إلى مايلي:

- تزايد الاهتمام الأمريكي بمنطقة المتوسط بعد تحولات 11 سبتمبر 2001
- كما أنه عرفت الإستراتيجية الأمنية الأمريكية تغيرا شاملا في توجهاتها نحو البحر الأبيض المتوسط خلال هذه القترة .

غير أن مقتضيات الإلمام بجميع جوانب الموضوع تستدعي العودة إلى فترات سابقة في تفسير التحولات التي عرفتها الإستراتجية الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط.

صعوبات الدراسة :

واجهت هذه الدراسة العديدة من الصعوبات منها:

- صعوبة اختيار الدراسات النظرية التي تتلاءم وطبيعة الموضوع وذلك من خلال البحث و التقصي أهم النظريات بناء على واقع العلاقات الدولية وعلي افتراضاتها التي فسرت بنوع من الدقة المتغيرات الأساسية للدراسة .
- من ناحية جمع المادة العلمية هناك نقص في أدبيات العلمية العربية التي تطرقت للموضوع الدراسة ومن جهة ثانية شح المصادر والمراجع العربية التي تبحث في البعد العسكري والأمني الأمريكي في المتوسط بالإضافة إلى كل هذا طبيعة مجال البحث المفتوح حول منطقة المتوسطية ككل حيث يتجسد الاختلاف والعدد الكبير للوحدات الدولية المنتمية لهذا المجال والجغرافي.

أدبيات الدراسة :

تعتبر المعرفة العلمية ذات خاصية تراكمية وهذا ما يجعل أي باحث يرجع دائما إلى الدراسات السابقة لظواهر المراد تحليلها بهدف الإستفادة منها ثم الوصول إلى مناقشتها أو إثرائها على أساس أن المعرفة تتميز بنسبية خاصة في مجال العلاقات الدولية التي يضفي عليها التطور المستمر

والمستجدات على مستوى الفواعل والعوامل، فهي تدرج عامل الزمن بشكل أساسي لإعادة فهم الظواهر وتحليلها وفق التطورات الجديدة ، وقد حولنا بهذا الصدد الإطلاع على مختلف البحوث ودراسات التي تعالج التواجد العسكري الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط ، وكانت هناك بعض الدراسات أهمها :

دراسة الأولى تعود للباحثة رتيبة برد بعنوان السياسة الأمريكية في المتوسط وهي دراسة نشرت في مجلة دفاتر السياسية والقانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي وزو. جوان 2016 ركزت الباحثة على الأهمية الإستراتيجية للبحر الأبيض المتوسط في أبعاده المتعددة كما ركزت في الدراسة أيضا على البعد العسكري في الإستراتيجية االأمريكية الأمنية في المتوسط

دراسة الثانية تعود للباحثة مروة صبحي تحت عنوان الأمن المتوسطي: ديناميكيات متغيرة وفاعلون جدد في البحر الأبيض المتوسط من مدونة المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة إنطلقت الباحثة في دراستها من أهمية الجيوسياسية لمنطقة البحر المتوسط و كذلك إهتمت بالبيئة الأمنية في المتوسط من خلال إبراز أهم التهديدات الأمنية ووعوامل بروزها.

دراسة الثالثة : عزيز نوري تحت عنوان الواقع الأمني في منطقة المتوسط: دراسة الروئ المتضاربة بين ضفتي المتوسط من المنظور البنائي وهي مذكرة ماجيستير كلية الحقوق والعلوم السياسية، نخصص دراسات متوسطية ومغاربية في التعاوم الأمن جامعة حاج لخضر باتنة ،2012 وقد عالجت الباحثة كيف تؤثر القوى العالمية على الأمن في المتوسط. وركزت على البعد الجغرافي لهذه العلاقات بتحديد منطقة المتوسط كنظام فرعي من النظام الكلي الدولي وكذلك بتحديد منطقة المتوسط بتعريفها الجيوسياسي.

مصطلاحات الدراسة:

التواجد:هو أحد أساليب الّاداء الإستراتجي إنتهجته الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. أثناء تنافسها مع الاتحاد السوفياتي للبحث عن مناطق النفود الحساسة عالميا في شكل قواعد عسكرية.[1]

البحر الابيض المتوسط: يتوسط ثلاث قارات العالم (أوروبا ،"إفريقيا ،آسيا)، وهو موقع جغرافي مميز واستراتيجي مقارنة بباقي البحار يحتوي على ثراوت باطنة مما جعل هذه المنطقة بصبح عبارة عن القلب النابض وشريان الأقتصاد القوى الدولية مما جعل القوى الكبرى تتسابق نحو السيطر عليها وعلى ثرواتها في كونها معبر أساسيا وهاما لسفن التجارية نحو أسواق عالمية.

[1] محمد وائل القيسي، الأداء الإستراتيجي الأمريكي بعد العام 2008 إدارة أوباما أنموذجا، العراق :االعبيكان، 2016 ص 53.

التهديد:يعبر عن إرادة إلحاق الضرر بفاعل فرد أو دولة .. ويشترط في التهديد أن يسبب ويثيرخوف الطرف المهدد.

الاستراتجية : أسلوب تفكير وعمل يجيز لصاحبها التعامل بصورة صحيحة مع الأحذاث،وهي فن يزاولها السياسيون و الاقتصاديون و الإستراتجيون ...الخ لتحقيق أهداف معين[1]

الاسطول السادس: ومنطقة عملياتـه البحر الأبيض المتوسط ومقر قيادته في نابولي (إيطاليا)[2].

تقسيم الدراسة:

سنتناول موضوع الدارسة من خلال ثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على مبحثين وهي كالأتي:

نتطرق في الفصل الأول المعنون ب:

الأطار المفاهيمي والنظرى للدراسة أين سنتناول مفهوم التواجد العسكري الأمريكي.

كما سنتحدث عن الجانب النظري للموضوع.

أما الفصل الثاني والذي هو بعنوان البحر الابيض المتوسط التعريف الجغرافي والاستراتيجي وتحدياته الأمنية سنعرض فيه التعريف الجغرافي للبحر الابيض المتوسط و الأبعاد الإستراتجية.

كما سنتطرق إلى أهم التحديات الأمنية الجديدة في البحر الابيض المتوسط.

والفصل الثالث جاء تحت عنون البعد العسكري والأمني للأستراتيجية الأمريكية إتجاه البحر الأبيض المتوسط ففيه تناولنا التحولات الدولية بعد 11 سبتمبر 2001 وعلاقتها بالمنطقة البحر المتوسط. وبالأضافة بينا الأستراتيجية الأمريكية الأمنية بعد 11 سبتمبر2001 في البحر البحر الابيض المتوسط.

[1] وهيبة تباني، الأمن المتوسطي في إستراتجية الحلف الأطلسي: دراسة حالة ظاهرة الإرهاب،(مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو)،2014،ص 15 .

[2] قويدر شاكري، التحديات المتوسطية للأمن القومي لدول المنطقة المغاربية 2001-2011، (مذكرة ماجيستير، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،جامعة الجزائري03)،2015/2014..ص117.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظرى للدراسة

تمهيد

تشكل المفاهيم حجر الزاوية الأساسي في كل الدراسة لهذا سنركز في هذا الفصل على تحديد مفهوم التواجد العسكري والمفاهيم المشابه له. وهو يمثل انعكاساً لعلاقات القوة في النظام الدولي ويتطلب التدقيق في الصورة التي يتخذها و الدوافع التي قد تجعل القوى العظمى تقوم بالاعتماد عليه،ومن جانب أخر ولضرورة المنهجية تم الاعتماد على النظرية الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية ونظرية الأحلاف العسكرية بالإضافة الى نظريات السيطرة الإستراتيجية.

المبحث الأول:مفهوم التواجدالعسكري الأمريكي

يفسر الأداء الإستراتيجي الخارجي على أنه التنفيد العملي للسياسة الخارجية للدولة بما يفضي إلى تحقيق الأهداف ضمن تكتيك منضبط يدخل في إطار التكتيك الإستراتيجي أي إستحضار المقومات الإستراتيجية كافة وتوظيفها في كل مواجهة للدولة بما يفضي تعضيد مقومات القوة لبناء المواجهة ومن تم تحقيق الأهداف ضمن عملية التداخل بين السياسة الخارجية والأداء الإستراتيجي الكفؤ.[1]

يعد **التواجد style of existence** أحد أساليب الأداء الإستراتيجي الأمريكي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. والقواعد العسكرية الثابتة منها والمتحركة هي جزء من ألية الأداء الإستراتجي محكم قوامه التمسك الأمريكي بإعتلاء مكانة عالمية في قمة الهرم السياسي الدولي [2].

ونقصد بالتواجد الأجنبي الخاص بالقوتين العظميين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الأتحادية إلى حد ما، فروسيا ذات حقوق بالبحر الأسود مجرد إمتداد للمتوسط و خاصة بعد أحذاث شبه جزيرة القرم الأوكرانية الروسية حاليا منحت الروس حقا غير مباشر للتدخل بالبحر المتوسط[3]

فالتواجد العسكري: هو الأفراد العسكريون الأجانب المتمركزون في بلد ماعلى سبيبل المثال الأفراد العسكريون المتمركزون في كوريا الجنوبية هو التواجد العسكري للولايات المتحدة في كوريا الجنوبية.[4]

وعليه إن التواجد الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط يمثل مصطلح نفود أجنبي حيث أن الولايات المتحدة الأمريكي ليست لها بعد جغرافي في المنطقة ولاتربطه به أي حدود سياسية ولكن يمثل لها منطقة حيوية. حيث الصراع السياسي العالمي ومناطق النفود،وحيث تكون قريب من

---

[1] محمد وائل القيسي، نفس مرجع سابق، ص50

[2] نفس مرجع سابق ص 52

[3] عبد اللطيف مشرف،البحر المتوسط والنفوذ الأجنبي الأسطول السادس الأمريكي حقيقة أم خيال في الصراع الجيوساسي تم الإطلاع عليه من موقع :.katehon.com . 02.02.2019،13:30.

[4] تم الإطلاع عليه من موقع :http://www.quara.com 11-01-2019، 05:30.

دول المتصارعة معها سياسياً على الزعامة العالمية. فالمتوسط أهم بحار العالم و يشكل لمن يسيطر عليه نقطة قوة إستراتيجية هامة لذا فالولايات المتحدة الأمريكية أعظم قوة عالمية ويشكل أسطول السادس الأمريكي في حوض المتوسط كل التواجد و مهمته فرض السيطرة الأمريكية لتأمين إحتياجات النفط الخليجي للولايات المتحدة و لغرب أوروبا حليفتها بالإضافة إلى ضمان إستقرار الأمن في الدول المتوسطية خاصة حلفاءها .

وعليه عملت جاهدة على تأسيس قاعدة عسكرية دائمة لها في البحر الأبيض المتوسط.[1]

كما ورد في موسوعة المقاتل العسكرية أن القاعدة العسكرية هي منطقة أومرفا أوجزيرة أو قطعة من بلد مستأجرها إحدى الدول الكبرى بشروط معينة لإستعمالهالتمركز قواتها وتهيىء فيها حملاتها الهجومية. أو مكان تأوي إليه قواتها ومعداتها ومخازن معداتها العسكري.[2]

فالتواجد العسكري يتطلب توفير ما يكفي من الأمكانيات والقدرات العسكري بغرض التصدي لمخاطر وكبح التهديدات الامنية بهدف تأمين الوصول الأستراتيجي إلى المواقع الرئيسية .

وإذا ما أمعنا النظر في أساليب الأداء الإستراتيجي الأمريكي نجد تمت أساليب اخرى تأطره :

* **أسلوب التدخل :** استخدمت الولايات المتحدة التدخل لدوافع عديدة تتقدمها حفظ مصالحها وأهدافها العملية ضمن نوعين من التدخل وأولهما دفاعي يفضي لإبقاء الوضع على ما هو علية، أما الثاني فهو تدخل هجومي و هو يهدف إلى إسقاط نظم الحكم. كل ذلك مثل أداء استراتجي يهدف إلى تحقيق أهداف وحفظ مصالح ومكانة الولايات المتحدة الأمريكي.

* **أسلوب الاحتواء والردع:** وترتكز على مفهوم محاصرة العدو لكبح جماحه عن المقاومة وكسر إرادته في ذلك وهي تمثل الحصار الشامل بمختلف آلياته، وعلى الرغم من أهمية هذا الأسلوب بوصفه آلية للأداء الإستراتيجي أمريكي فإنها لا تجدي نفعا في محاربة جماعات المسلحة تمتلك أسلحة الدمار الشامل.[3]

* **أسلوب التحالفات الدولية:**بدأ هذا الأسلوب منذ عام 1914 بدخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانب دول التحالف، ويتم اللجوء إليه كونه ظاهرة حتمية تقتضيها طبيعة البيئة الدولية القائمة على تعدد القوى و تعدد الإستراتيجيات وتنوعها واستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية

[1] عبد اللطيف مشرف، نفس مرجع سابق.

[2] موسوعة المقاتل، تم الإطلاع عليه من موقع :http://www.moqatel.com 2019/01/22.على الساعة 14:22.

[3] محمد وائل القيسي ،نفس مرجع سابق ، ص53

بوصفها آلية الأداء الإستراتيجي مؤطرة بتحالفات إستراتيجية رسمية و غير رسمية لتحقيق أهدافها[1] .

المطلب الأول: لمحة التاريخية لتواجد العسكري الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط

يمثل عام1783 بداية الإهتمام الأمريكي بمنطقة المتوسط وهو تاريخ الإمضاء على إتفاقيات تجارية مع بلدان المغرب العربي،هذا الأمر لقي معارضة من قبل بريطانيا و فرنسا اللتان رأتا فيه مزاحمة أمريكية لهما في هذه المنطقة إلى درجة تلقي قنصل فرنسا بالجزائرعام 1786 تعليمة من حكومته تحثه فيها على منع التغلغل الأمريكي بكل الوسائل إلا أن امريكا قامت بعدها بفتح أول قنصلية لها بالمغرب في 1791وبإرسال سفينة حربية لاول مرة إلى المتوسط عام 1794كما قامت الحكومة الأمريكية بإمضاء مع باي تونس على إتفاق تجاري مقابل تسليح أمريكا جيش تونسي مجانا تبعه الإمضاء على إتفاقات مماثلة مع كل من المغرب الجزائر ، ليبيا تم عام 1803 أرسلت الحكومة الأمريكية أسطولا حربيا إلى ليبيا لتأديبها و لردع نابليون الأول (1769–1821) حتى يقبل بالوجود الأمريكي في المتوسط .

وفي وثيقة لمجلس الأمن القومي تحت رقم (N.12NSC) وردت الإشارة إلى خلفية الإهتمام الذي أبدته أمريكا بالمتوسط إذ جاء فيها : **إن ضفاف شمال إفريقيا هي إمتداد لضفاف أوروبا الأطلسية وإفريقية المتوسطية، وعليه فإنه لا يمكننا السماح بأن تسقط هذه المناطق في يد قوة معادية أو حتي تحت نفودها غير مباشر وبناء على هذا فإننا معنييون مباشرة بإستقرار هذه المناطق.**[2]

وهذا ومع بداية الحرب الباردة دفعت مواجبات الأداء الإستراتجي وأثناء تنافسها مع الإتحاد السوفياتي إلى البحث عن مناطق النفود والتواجد العسكري لاسيما المناطق الحساسة عالميا

تكون تلك المناطق مرتكزا أو نقطة وثوب لسيطرة الاستراتجية العالمية و ردم أية فجوة إستراتجية للأمن القومي الأمريكي و توالت القواعد العسكرية الأمريكية الثابتة منها و المتحركة في معظم أرجاء المعمورة بوصفها جزء من ألية أداء إستراتيجي.[3]

وقد فرضت أجواء ما بعد الحرب العالمية الثانية منذ1950 تواجد الاسطول السادس الأمريكي في مياه البحر الابيض المتوسط. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أبرمت في عام

---

[1] محمد وائل القيسي،نفس مرجع سابق،ص54

[2] جلال حدادي، الأمن الجزائري في إطار إستراتجيات النفوذ القوي الفاعلة بالمتوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ،(مذكرة ماجستير كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة مولود معمري تيزي وزو).2015، ص 102.

[3] محمد وائل القيسي ، نفس مرجع سابق، ص 53.

1953 إتفاقية عسكرية وإقتصادية مع اسبانيا لمدة عشرة أعوام حصلت بموجبها على حق أنشاء قواعد عسكرية إعتبرت الأهم من نوعها علي صعيد منطقة البحر الأبيض المتوسط عامة[1]، حيث نجد الولايات المتحدة الامريكية في مهمتها المتمثلة في إيجاد مناطق النفوذ في العالم وملىء الفراغ بعد خروج القوى الاستعمارية من القارة الأفريقية، طرحت فكرة الاستقرار التى طلقها إيزنهاور سنة 1957 والمتمثلة في نظرية ملىء الفراغ و التي مفادها أنة إذا لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية متواجدة في منطقة معينة فسيوجد هناك فراغ لن يتأخر خصومهم عن ملئه على حسابهم عبر هذه السياسية تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من إعادة النظر وإعادة ترتيب خرائط النفوذ الموروثة على الحرب البارد [2].

تشكل هذه القواعد حزاما أمنيا يحمي أوروبا من جنوبها ويطوق كل تهديد قد يأتي من جنوب المتوسط كما أن التجهيزات المتطورة التي تتحلى بها هذه المنشآت والقواعد تجعل من الولايات المتحدة تراقب وتتحكم في كافة الإتصالات (التنصت و المراقبة عن بعد) وعمليات العبور والملاحة من غرب المتوسط حتى شرقه، كذلك من خلال قواعد أمريكا العسكرية في كل من مناطق روتا بجنوب إسبانيا، بجزر الكناري بمدينة قنيطرة بالمنطقة الغربية للمغرب والتى تشكل مثلث إستراتيجي ثلاثي الأبعاد تمكن الولايات المتحدة من التحكم من المذخل الغربي للمتوسط عبر مضيق جبل طارق من جهة، وتأمين الفضاء المتوسطي بكامله من جهة ثانية، وكذا إتخاذه قاعدة إنطلاق جد حيوية نحو ما يعرف مسرح عمليات المتوسط الموسع أي نحو إفريقيا و شرق المتوسط بإعتباره أيضا مسرحا لإنطلاق قوات حلف الناتو في كل الإتجاهات (المغرب العربي ،منطقة الشرق الأوسط، المحيط الأطلسي والهادي، البحر الأحمر، وبحر الشمال و البلطيق).

التواجد التاريخي الممثل بقوة لا تضاهيها قوة أخري (عسكريا) جعل من الولايات المتحدة الأمريكية فاعلا متوسطيا بإمتياز، وهذا ما يتجلي من خلال مشاركتها المحورية في إدارة النزاعات و الصراعات بالمنطقة (الصراع العربي الإسرائيلي، الصحراء الغربية ، البلقان) بالإضافة إلى مساهمتهما في العديد من المبادرات المتوسطية على غرار الحوار المتوسط لحلف شمال الأطلسي، كذلك إن الولايات المتحدة الأمريكية هي من يقود الأوروبيين في المتوسط خاصة من الناحية الأمنية، وهذا ما تجلي أساسا من خلال إستراتيجية نفودها في المتوسط بعد فترة الحادي عشر من سبتمبر 2001.[3]

---

[1] عبد الجليل زيد المرهون، الولايات المتحدة تعزز قدراتها في المتوسط. تم الإطلاع عليه من موقع: http://www.aljazeera.net تاريخ اخر تحديث 2012/09/09. بتاريخ 2019/02/22. 10:15.

[2] رتيبة برد، السياسية الأمنية الأمريكية في المتوسط ، دفاتر السياسة و القانون، العدد 15 ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري :تيزي وزو.جوان 2016، ص 538 .

[3] جلال حدادي، نفس مرجع سابق ص 104.

فبعد أحداث 11سبتمبر 2001 أصبح الأمن يهيمن علي العلاقات الدولية إذ تم بالمفهوم السياسي إعادة تنظيم أجزاء كبيرة من الخرائط الجيوسياسية كخريطة منطقة المتوسط، بمعني أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر قربا وأصبحت الحرب ضد الإرهاب هي البند الأساسي لجدول أعمالها في العالم كله و جعلت منه حجة تساعد على تحقيق السيادة المطلقة على كل مناطق العالم.[1]

المطلب الثاني: الأليات التواجد العسكري الأمريكي في البحر الابيض المتوسط.

أولا- الاسطول السادس الأمريكي

تعتقد الولايات المتحدة الامريكية أن الأداة العسكرية تبقى لها اهمية كبرى في عقيدتها العسكرية الجديدة، على أعتبار أنه من خلاها يمكن لواشنطن ان تحافظ على مكانتهاالدولية، وبالتالي على مصالحها الأقتصادية .

وللتدليل على أهمية البعد العسكري في التوجهات الخارجية للسياسة الامريكية بأدرت الولايات المتحدة الامريكية إلى نشر أساطيل بحرية في بحار ومحيطات العالم بغرض التواجد في المسرح العمليات و تحقيق السيطرة البحرية والجوية.

يعد الأسطول السادس الامريكي الدرع العسكرية الحامي للمصالح الامريكية في بحوض البحر الأبيض المتوسط وقد وجد نفسه أمام وضع دولي جديد يتحتم عليه أن ينتهج نهجا أمنياً يتماشى. مع هذا الوضع كما انه يجسد التواجد البحري الامريكي الدائم في منطقة المتوسط كأساس ترتكز عليه الأسرتيجية الأمريكية في العالم ككل.[2]

ويشتمل الأسطول البحري الأمريكي على 2384 من السفن الحربية في الوقت الراهن بينها 11حاملة طائرات و 59 مدمرة 75 غواصة[3]. يشمل أيضا هذا الاسطول 30على فرطاقة و 14 كاسحة ألغام[4]. ويتكون أسطول السادس من أسطول طيران يتكون من 180 ما بين مقاتلات و مروحيات وطائرات حرب الإلكترونية، يعمل على الاسطول 21000 جندي من البحرية الأمريكية[5].وتستطيع قوات الأسطول التحرك نحو أي منطقة في محيط البحر المتوسط والقيام بعمليات إنزال جوية أو برمائية, والقيام بعمليات انتشار للوحدات العسكرية خلال فترة زمنية لا

---

[1] عبد الجليل زايد المرهون ، نفس مرجع السابق.

[2] قويدر شاكري، التحديات المتوسطية للأمن القومي لدول المنطقة المغاربية 2001-2011، (مذكرة ماجستير كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ،جامعة الجزائر03)،2014 /2015..ص 117

[3] الأسطول السادس الأمريكي،تم الإطلاع عليه من موقع:. http://m.arefa.orgأخر تحديث23.02.2015. 22/03/2019 .على الساعة 10:30.

[4] عبد الجليل زايد المرهون ،نفس مرجع سابق

[5] عبد اللطيف مشرف، نفس مرجع سابق.

تتجاوز 24 ساعة.و تتوزع قواعده علي عدة مناطق بدول الحوض المتوسط خاصة إيطاليا وإسبانيا، ويوجد مقر قيادته بمدينة نابولي الإيطالية .

1- خريطة توضح القاعدة الأمريكية بنابولي إيطاليا
https://defense-arab.com

وللأسطول إضافة إلى قاعدة نابولي الرئيسية عدد من القواعد موزعة على مناطق عديدة بدول الحوض المتوسطي ومن أبرزها ليفورنو وإسبيزيا بإيطاليا، وحيفا بفلسطين المحتلة و سودا باليونان، وسالونيك بقبرص وروتا بإسبانيا[1]

[1] موسوعة الجزيرة، الأسطول السادس الأمريكي، تم الإطلاع عليه من موقع http://www.aljazeera.net بتاريخ 2019/01/12، 14:25

الأسطول السادس للقوات البحرية الأمريكية

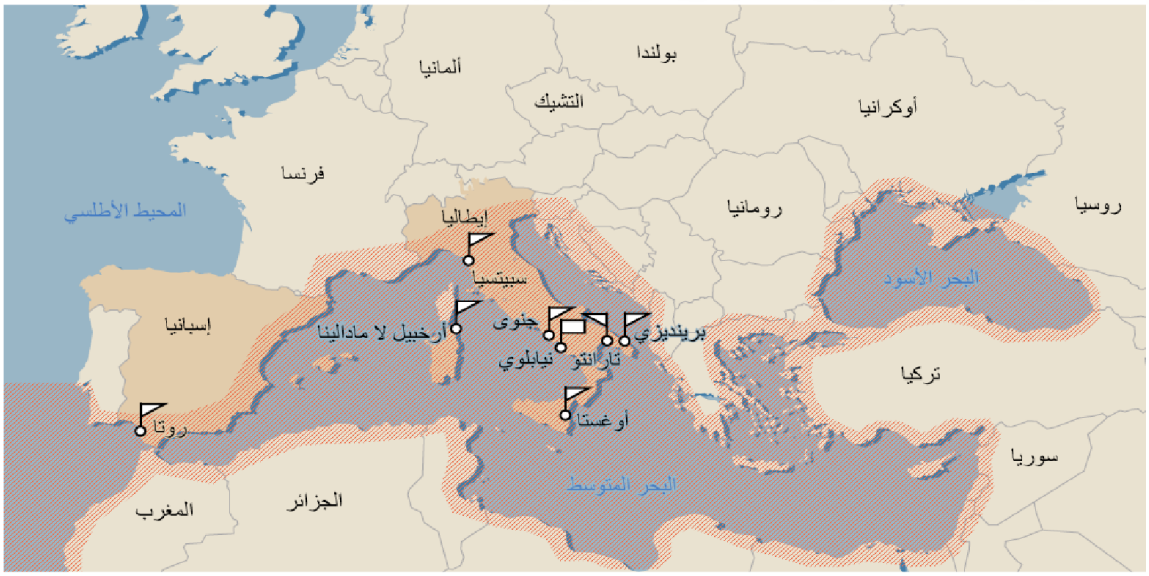

أسطول العمليات للقوات البحرية الأمريكية

القواعد:
إيطاليا- مدينة نابولي، مدينة جنوى، مدينة سيتسيا، تارانتو، بريندیزي، مدينة أوغستا، أرخبيل لا مادالينا، جزيرة سردينيا
إسبانيا- مدينة روتا (تستخدم جنبا إلى جنب مع القوات البحرية الإسبانية)
يجوز للأسطول الأمريكي استخدام جميع قواعد حلف "الناتو" الأوروبية لاستيعاب الطائرات الدورية و المضادة للسفن

المقر: نابولي، إيطاليا

منطقة المسؤولية: البحر الأبيض المتوسط، المياه المجاورة للمحيط الأطلسي (المداخل إلى جبل طارق)، السواحل الأفريقية (خليج غينيا)، البحر الأسود

تكوين الأسطول السادس

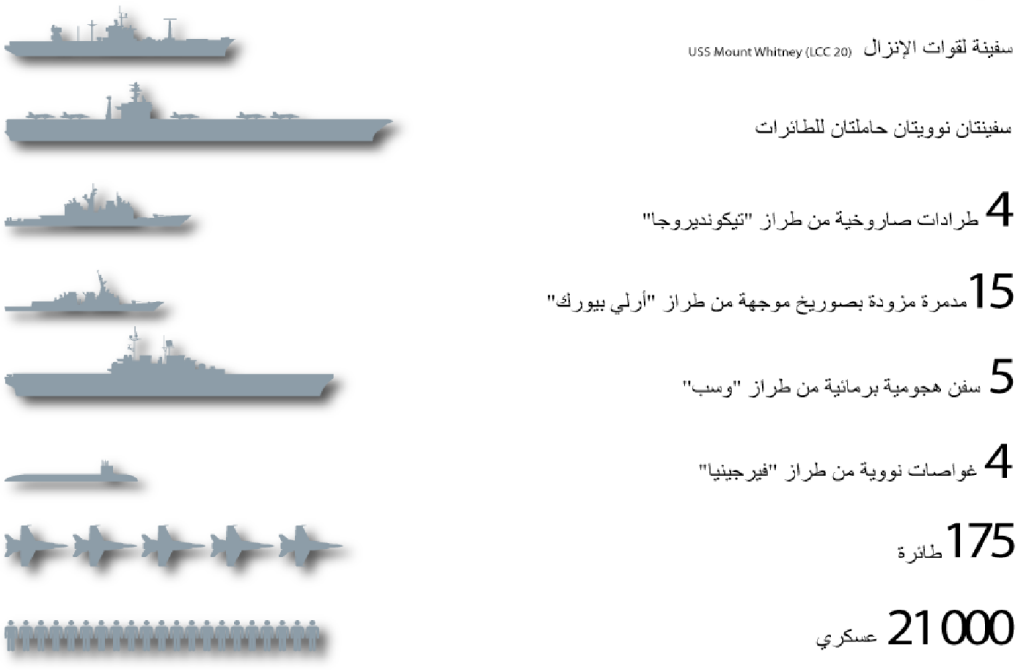

سفينة لقوات الإنزال USS Mount Whitney (LCC 20)

سفينتان نوويتان حاملتان للطائرات

4 طرادات صاروخية من طراز "تيكونديروجا"

15 مدمرة مزودة بصواريخ موجهة من طراز "أرلي بيورك"

5 سفن هجومية برمائية من طراز "وسب"

4 غواصات نووية من طراز "فيرجينيا"

175 طائرة

21000 عسكري

وأيضا سفن الدعم اللوجستي المتنقلة، ناقلات البترول، وناقلات المواد الغذائية، قاعدة عائمة للمدمرات، سفن الإنقاذ، سفن التصليح والسفن الداعمة الأخرى.
السفن ضمن الأسطول السادس تتغير على أساس التناوب.

المصدر: ria.ru

SPUTNIK

2- الأسطول السادس وتجهيزاته العسكرية في البحر الأبيض المتوسط

https://arabic.sputniknews.com

و المهام الأمنية التى أسندت الأسطول السادس في فترة الحرب البارد تتمثل في الدفاع عن الامن الأروبي وحمايته من التوسع الشيوعي ومراقبة تحركات العسكري السوفياتية والتجسس على الغواصات السوفياتية التي تعبر البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود، ورعاية المصالح الأمريكية الحيوية وأولها أستمرار تدفق النفظ من منطقة الشرق الأوسط إلى أسواق الأمريكية بشكل مستمر وبأسعار معقولة.[1]

خاض الأسطول السادس الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط العديد من العمليات نسبة لسخونة المنطقة سياسيا وعسكريا خاضة الجانبين الإفريقي و الأسيوي، من أمثلة العمليات الأمريكية في المتوسط :

الأزمة اللبنانية عملية الخفاش الأزرق بإحتلال و تأمين مطار بيروت الدولي أكبر مطار بالبلاد بمشاركة قرابة 15000عنصر من جنود المشاة البحريين الأمريكيين 1958،الحرب الأهلية اللبنانية1983. الحرب الإسرائلية السورية 1982، حرب الغفران 6 أكتوبر، حرب النصر بين مصر وإسرائيل حيث قام بتأمين السفن الأمريكية وإمداد إسرائيل بالدعم اللوجيستي 1983.
عملية "الدور أدو"على ليبيا بعد الأزمة الليبية الأمريكية الشهيرة 1986قصف الولايات المتحدة ليبيا في 15 أبريل 1986 في عملية سميت "الدور أدو" عبر عمليات جوية مشتركة بين القوات الجوية و البحرية و قوات المارينز الأمريكية وحلف الناتو . حروب الخليج الأولى و الثانية 1992 حروب البلقان 1999 بيوغسلافيا عملية فجر أوديسيا 2011 ليبيا أيضا لإسقاط نظام القدافي و تحركات ضد بشار الأسد في الأزمة السورية 2012[2]

ثانيا– حلف شمال الاطلسي.

انشا الحلف شمال الاطلسي عام 1949 بين الدول الغربية في فترة الحرب الباردة، وكانت أولى مهام الحلف هي حماية اوروبا من الخطر الشيوعي ومنافسة النظام الدفاعي الاشتراكي المعروف ب "حلف وارسو".

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي رأت الولايات المتحدة الامريكية أن الوقت مناسب لتغيير بعض أهداف الحلف، فطالبت بعقد مؤتمر في روما سنة 1991 يحتوي على اعمال مناقشة **المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف**، والذي يهدف إلى تطوير الاستقرار في منطقة الأطلسي و المتوسط وهنا برزت إشكالية " خارج المنطقة" التي تعطي للحلف حق التدخل خارج مجاله التقليدي (مثال:افغانستان و ليبيا) وبهذا استطاعت الولايات المتحدة الامريكية الحفاظ على استمرار الحلف

[1] محمد على حوات ، العرب و أمريكا من الشرق أوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير، ط1،القاهرة: مدبولي ، 2006، ص50
[2] عبد اللطيف المشرف،نفس مرجع سابق .

و ابقاءه كآلية في يدها من اجل ضمان تواجدها في منطقة المتوسط، ودورها الفاعل ، من خلال ربط الامن الاوروبي الاطلسي بالامن المتوسطي .

وبعد نهاية الحرب الباردة وجهت الولايات المتحدة الأمريكية الحلف إلى الجار القريب (شرق أوروبا) لمساعدة هده الدول على تحقيق أكبر قدر من الإستقرار مع العمل على إدماجها في الاقليم الذي تعيش فيه[1].

المبحث الثاني: الإطار النظـــري لدراســة

يستدعي الخوض في دراسة أى موضوع أو ظاهرة في العلاقات الدولية الرجوع إلى الخلفية المعرفية و الفكرية والمرجعية النظرية لها أي أن هناك علاقة تلازمية بين الجانب المفاهيمي والنظري من جهة الواقع العلمي و من جهة أخري يعتبر فهم و تحليل هذه العلاقة السبيل إلى الحقيقة العلمية المبنية على التفسير العلمي الذي نسعي إلية من خلال دراستنا التي نبحث فيها عن التواجد العسكري في البحر الابيض المتوسط، ولضرورة المنهجية تم إعتماد النظرية الواقعية الجديدة بالإضافة تم إعتماد نظرية الأحلاف العسكرية. وبالإضافة ايضا أعتمد على النظريات الجيوبوليتيك في البحث عن خصوصيات المنطقة المتوسطية الجيوسياسية التي جعلت منها جادبة للقوي الفاعلة و لكل منها نقاط إرتكاز.

المطلب الأول : النظرية الواقعيــة الجديدة

كان ظهور الواقعية الجديدة يعود إلى فترة الثمانيات من القرن الماضي و يطلق عليها أيضا البعض بالواقعية العصرية ومن أبرز ممثلي الواقعية الجديدة نذكر كينيث ولتز، روبيرت جيلين، ستيفن كريزيز، روبرت تاكر وجورج مودلسكي. وكان هدف رواد هذه المدرسة هو محاولة إخراج الواقعية من المفهوم الكلاسيكي و االتحليلي البديهي إلى مستوي من التحليل أكثر علمية للوصول بها إلي نظرية علمية. حافظت وأبقت الواقعية الجديدة علي مفاهيم وإفتراضات الأساسية للواقعية الكلاسكية كدور الدولة، مفهوم القوة، وميزان القوة، و المصلحة القومية إلاأنهما تتختلفان حول سبب الصراع والذي تعتبره الواقعية الجديدة نابع عن طبيعة النظام الدولي الفوضوي في حين يرجعها الكلاسكيون إلى الدول.

تقوم الواقعية الجديدة على مجموعة الإفتراضات حاول كل مفكر من رواد المدرسة أن يختصرها في مجموعة من النقاط:

- النظام الدولي و العالم هو فوضي

[1] وهيبة تباني، الأمن المتوسطي في إستراتجية الحلف الأطلسي:دراسة حالة ظاهرة الإرهاب ،(مذكرة ماجستير ، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو)،2014، ص 82.

- النظام الدولي هو المسؤول الأكبر عن سلوك الدولة على المسرح الدولي
- الدولة تبحث عن الحد الأقصى من القوة و الأمن
- الشكوكية نحو القوانين والمؤسسات
- القوة هي السمة الأساسية في السياسة الدولية
- النظرية لا تخلق التطبيق وإنما التطبيق هو الذي يخلق النظرية [1]

إنه وحسب الواقعية الجديدة فالتحليلات والتفسيرات المرتبطة بالمفهوم يجب أن تنطلق من البيئة الفوضوية للنظام الدولي، التي من نتائجها حسب John Nearsshetner سعي كل الدول إلى الحفاظ على بقائها وفق معادلة مفادها أن زيادة البحث عن الأمن يولد المأزق الأمني وهذا كله في إطار السعي لتعظيم القوة والبحث عن المصلحة[2].

لقد سعى الواقعيين البنيويين المعاصرون في السنوات الأخيرة إلى إضفاء المزيد من الإيضاح في مجال المفاهيم لإلقاء الضوء على معني مفهوم القوة ، وهذا ما حاول **كينيث والتز** التغلب على هذا الإشكال بتحول التركيز على القوة نحو التركيز على القدرات. وهو يرى أنه يمكن تصنيف القدرات حسب مدي قوتها ورسوخها في الميادين التالية:حجم السكان، و المساحة وتوافر الموارد و الطاقة الاقتصادية، والقوة العسكرية و الاستقرار السياسي و الكفاءة.

لذلك نجد أن القوة في مفهومها الواسع عند **كينيث والتز** ترتبط بفكرة قدرة الدولة

و يضيف **كينيث والتز** بعدا جديدا في تحليل الواقعي فمكانة الدولة ووضعها في البيئة الدولية السياسية وفي النظام الدولي أهم في تفسير سلوكها الخارجي من تركيبتها الداخلية و تفاعلاتها مع الوحدات السياسية أخري .

لذلك نجد أن القوة في مفهومها الواسع عند **كينيث والتز**Kenneth Wiltz ترتبط بفكرة قدرة الدولة على خلق وضع النفوذ و السيطرة في المجال ليس تصارعيا بالضرورة. [3]

---

[1] عبد الحكيم سليمان وادي ،بحث في الواقعية الجديدة ،مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان،تم الاطلاع عليه من موقع: http://www.rochelcenter.ps.2019/02/15، 22:12.

[2] خيرة بن عبد العزيز و هشام عبد الكريم ،التدخل العسكري الإنساني:دراسة في المنطلقات و الأبعاد النظرية مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ، العدد الخامس ، باتنة ،2015، ص 197.

[3] عبير بهولي، النظرية الواقعية البنيوية في الدراسات الأمنية: دراسة حالة الغزو الأمريكي للعراق 2003 (مذكرة ماجستير ،كلية الحقوق العلوم السياسية و الإعلام، فرع علاقات الدولية ، جامعة الجزائر03)، 2014.ص 53

ففي عالم يتكون من وحدات متنافسة و تسوده عدم الثقة بين الدول و يحكمه مبدأ كل لنفسه فإن السعي للحصول على القوة يستمر في مقابل الشعور بالأمن والتهديد.[1]

الواقعيين الجدد راجعوا قضيتي زيادة القوة وزيادة القدرات العسكرية للدولة، وأدركوا أن السبب وراء تلك الزيادة يرجع إلى الدفاع عن أمن الدولة و إقليمها و محاولة تقليص من مخاطر الأمن، لا من أجل القوة في حد ذاتها. يري **وولز** أن الفوضى التي تطبع النظام الدولي تدفع كل دولة إلى البحث عن أمنها و الحفاظ على بقائها قبل أن تنتقل إلى أى هدف أخر تسطره في ساستها الخارجية كالقوة أو الرخاء الاقتصادي[2].

ويفسر روبرت غيلين العلاقة بين القوة والمصالح من منطلق التفاوت في زيادة القوة لدولة أو مجموعة من الدول والتي تسخرها في محاولة السيطرة على البيئة الدولية، ومن أجل تعزيز أمنها الخاص وذلك وفق رؤية جماعة المصالح الخاصة التي تحاول أن توسع من سيطرتها السياسية و الاقتصادية والإقليمية بل تحاول تغيير النظام الدولي.

وكما تري أيضا الواقعية أن القضايا الدولية تشهد هرمية واضحة حيث تأخذ القضايا العسكرية الأمنية الأولوية وقمة الاهتمام في القضايا الدولية، و أن القضية التي تشغل اهتمام الحكومات هي الأمن العسكري و لأن القوة العسكرية هي أداة الوحيدة لدي الواقعين لدفاع عن السيادة وأداة فعالة لخدمة أهداف الدولة كما يمكن للدول أن تحفظ بقاءها عن طريق استخدام القوة أو التهديد باستخدامها[3].

ويفترض التيار الواقعي الدفاعي أن أمم تبحث عن مكاسب سياسية خارجية عندما تصبح غير أمنة بصورة متزايدة نظرا لغياب الشعور بالأمن في ظل نظام فوضوي وغياب الثقة والشعور بالخوف المتبادل الشئ الذي يضع الدول في موضع يجبرها على التنافس من أجل اكتساب المزيد من القوة بهدف توفير المزيد من الأمن .[4]

---

[1] جويدة حمزاوي ، التصور الأمني الأوروبي نحو بنية أمنية شاملة و هوية إستراتجية في المتوسط(،مذكرة ماجستير ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، دراسات مغاربية و متوسطية في التعاون و الأمن ،جامعة باتنة) ، 2010-2011،ص 20.

[2]. صابر أبت عبد السلام ، النظرية الواقعية الجديدة ، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الإستراتجية ،تم الإطلاع علية من موقع: http://www.politics.dz.com 2019/03/12 16:10.

[3] بوبكر محمدي أثر السياسة الخارجية الفرنسية على الأمن المغاربي (2000- 2014) (مذكرة ماستر ، جامعة مولاي طاهر ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص دراسات مغاربية ، سعيدة)، 2016،ص 17.

[4] نفس مرجع سابق، ص 20.

لذلك فإن الاتجاه الدفاعي يبرر السلوك التوسعي للدولة خارجيا بهدف توفير الأمن ففي حال شعور السياسيين في الدولة بوجود أخطار أجنبية تهدد أمنهم سيحاولون توسيع مصالحهم السياسية في الخارج من أجل احتواء إزالة الخطر في حين يرى **ستيفن والت** أن عامل التهديد هو أهم مؤثر في سلوك الدول الخارجي[1].

قامت الواقعية الهجومية بتوجيه انتقادات التيار الدفاعي في منطلق أن الدولة لا تبحث عن أمنها فقط كما تقول الواقعية الدفاعية بل تبحث عن تعظيم وزيادة قواتها .

من خلال ما تم التطرق إليه عبر البناء المعرفي و الأطر النظرية للواقعية الجديدة في الدراسات الأمنية وأهم الافتراضات التي تطرقت إليها و دراسة أهم عناصر التحليل الواقعية الجديدة اتضح أن الدول كلما أحست أن بقائها في مأمن سعت إلي أهداف ما وراء البقاء مثل الهيمنة .

المطلب الثاني: نظرية الأحلاف العسكرية

الأصل في الحلف بمدلوله الدقيق أنه اتفاق يتعلق بالتعاون المتبادل أو التحرك المشترك في المجال العسكري أو الأمني بهدف التصدي للخطر المشترك الذي يهدد الحلفاء[2]

وتلجأ الدول إلى سياسة التحالف استجابة إلى بعض المقتضيات التي تدفع إلي تبني هذه السياسة، ومن تم فإن الأحلاف بصورة عامة لا تنشأ استجابة لمبادئ أو قيم الصداقة الدولية، وإنما هي تنشأ كنتيجة لمبررات أو دوافع تقتضي قيامها فإن نشأتها و بقائها وانقضائها مرهون بهذه الدوافع أو المقتضيات [3]

فردع العدوان يمثل أهم دوافع نشأة التحالفات وفي هذا المعني يقول Freund حيث لا عدو لا تحالف و تأسيسا على ما سبق يمكن القول بأن دور الأحلاف فيما يتصل بهدف ردع العدوان يكمن في قدرتها على زيادة مستوى ومصداقية الردع وذلك من خلال التأثير قي حسابات المخاطر و تحليلات المكاسب والخسارة التي يقوم بها الأعداء على النحو الذي يردعهم

وتجدر الإشارة فيما يتصل بموضوع تحديد العدو إلى أن ثمة أحلاف لا تشير مواثيقها إلى العدو و بصورة محددة أو صريحة مثل حلف شمال الأطلسي الذي أشار ميثاقه إلي أنه يستهدف

[1] بوبكر محمدي، نفس مرجع السابق، ص 21 .

[2] مصطفي منصور ممدوح محمود ،سياسات التحالف الدولي، ط1، الإسكندرية:مكتبة مدبولي، 1995،ص 144

[3] نفس مرجع ص 161

التصدي لأي هجوم مسلح تتعرض له أى من دول الأعضاء في الحلف أوروبا أو أمريكا الشمالية.[1]

ويرى البعض أن تحديد العدو المحتمل بصورة صريحة في مواثيق الأحلاف لا يمثل إضافة إلى القيمة الرادعة للحلف في مواجهة هذا العدو، ذلك فضلا عن أنه يتعارض مع مبادئ وأهداف الأمم المتحدة التي تدين الأحلاف الهجومية ولا تسمح بالأحلاف إلا في إطار مبدأ الدفاع الشرعي عن النفس، أو في إطار فكرة الأمن الجماعي أو المواثيق الدفاعية الجماعية .

السعي إلي زيادة القوة، قد تلجأ الدول إلى سياسة التحالف كبديل لسياسة التسلح التي قد تستنزف جانب كبيرا من مواردها الاقتصادية فقد تستلزم اعتبارات ترتيب تخصيص الموارد الاقتصادية المتاحة للدولة أن يقوم متخذي القرار السياسي الخارجي المفاضلة بين سياستي التحالف و التسلح على اعتبار أن سياسة التحالف قد تؤدي إلى نفس النتيجة (زيادة قوة الدولة)

ويري Morgenthau أن زيادة القوة تمثل الهدف الرئيسي لأي حلف[2].

المطلب الثالث: نظريات السيطرة الإستراتيجية

سنتطرق إلى أهم النظريات التي فسرت المنطقة المتوسطية و من أبرزها نظرية قلب العالم لماكندر ونظرية القوة البحرية ألفريد لماهان.

1-نظرية قلب العالم وتفسيرها للمنطقة المتوسطية

السير هيلفورد ج ماكيندر(1861- 1947) الشخصية الأوفر تأليفا بين علماء الجيوبوليتكا و كان أول أعماله وأهمها – تقريره حول " المحور الجغرافي للتاريخ " والذي نشره عام 1904في المجلة الجغرافية .

حسب أفكار هالفورد جون ماكيندر **Halford John Macinder** فإن جغرافية العالم تقسم إلى مناطق محورية، ومناطق الأحزمة الخارجية **ماكندر**.يعتبر الكرة الأرضية كتلة واحدة من اليابس ويطلق على مجموع القارات الثلاث:أوروبا وأسيا وإفريقيا إسم الجزيرة العالمية **Wold Island** ويرى أن مركز هذه الكتلة هو أهم منطقة بها والتي يسميها قلب الأرض**Heartland**[3]. والتي حولها تدور كل الصراعات الإستراتيجية في العالم، هذه المنطقة المحورية أو منطقة القلب

---

[1] مصطفي منصور ممدوح محمود، نفس مرجع سابق ، ص164

[2] نقس المرجع سابق ص 168.

[3] الكسندر دوغين، ترجمة عماد حاتم ، أسس الجيوبوليتكا مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ط1، طرابلس :دار الكتاب الجديد المتحدة ،2004 ، ص.86

تقع في الجزء الشرقي لأوراسيا، وحسب ما كيندر السيطرة عليها يتطلب السيطرة علي المناطق المحورية وللسيطرة على المناطق المحورية يجب السيطرة على أوروبا الشرقية، وهذا ما صاغه في مقولته الشهيرة "**إن من يسيطر على أوروبا الشرقية يسيطر على قلب الأرض،ومن يسيطر على قلب الأرض يحكم الجزيرة العالمية ومن يمتلك هذه الجزيرة العالمية يحكم العالم** ."" **Who rules the east Europe commands the heartland,who rules the heartland commands the world – Island, who rules the world –Island commands the World.**[1]

بناء على هذا التصور يعد **البحر الأبيض المتوسط** الممر المائي المهم الذي يتوسط الجزيرة العالمية، وأي تحالف يمكن أن يقع بين أي قوة البحرية تأتي من هذا الممر وقوة برية تأتي من أوروبا الشرقية فإن هذا ما سيمكن هذه القوة من السيطرة على العالم [2].

2-نظرية القوة البحرية وتفسيرها للمنطقة المتوسطية

ألفريد ماهان Alfred Mahan (1840- 1914) أيضا من بين المفكرين الأمريكيين الجيوبوليتكيين الأوائل، نشر كتابه الأول" القوى البحرية في التاريخ "،وقد كرست جميع كتبه تقريبا لموضوع واحد – موضوع القوة البحرية sea power[3] وفي كتابه المشهور (أثر القوة البحرية على التاريخ)عام 1890 ذكر فيه معتقدا أن الدول يجب أن تتقوقع أو تضمحل، و أن ليس هناك دولة تستطيع أن تحتفظ برقعتها إذا بقيت ساكنة دون حراك وأراد بآرائه هذه خدمة الولايات المتحدة الأمريكية لأنه اعتقد أنها ستصبح قوة عالمية في المستقبل ولذا كان داعيا و متحمسا لزيادة قوتها البحرية بشكل تتماشى به مع مصيرها التوسعي كقوة عملاقة، وألف كتاب أخر عنوانه تأثير القوة البحرية على الثورة الإمبراطورية الفرنسية بين سنة 1660- 1793 وذكر بأن وجود أسطول حربي قوي يستطيع القيام بمهام الهجوم سيضمن للولايات المتحدة سيادتها المطلقة في البحر الكاريبي والمحيط الهادي ويتيح لها نشر رسالتها الثقافية في الشرق الأقصى وفتحت أراء ماهان هذه آفاق [4]

1. Rosenberg Matt .what is Heartland Theory Mackinders.from set: http://www.Thoughtco.com in 10/03/2019.

[2] جلال حدادي، نفس مرجع سابق، ص 44.

[3] دوغين الكسندر ،نفس مرجع سابق ، 94 ص.

[4] تغريد رامز و هاشم محسن العذاري، نظرية ماهان ،كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، تم الإطلاع عليه من موقع: uobabylon.edu.iq بتاريخ 22/03/2019 ، 15:02.

ومن بين عناصر الجغرافيا يظهر تأثير عامل(توزيع اليابس و الماء، الموارد+السكان) أشد حسما في مجال البحث عن العلاقة بين الجغرافيا والقوة.[1]

يؤكد ماهان على أهمية السيطرة على البحار و الممرات البحرية ذات الأهمية الإستراتيجية العامل البحري أهم عامل جغرافي يؤثر في قوة الدولة ليس في حجم المساحة التي تشغلها بقدر ما هي في طول سواحلها وطبيعة موانيها .

يري أنه على الولايات المتحدة الأمريكية يجب توجه أنظارها على أهمية البحار خاصة البحر الأبيض المتوسط الذي يؤكد أن زعامة العالم في المستقبل ستكون للدولة المتحكمة في البحار.

يقول ألفريد ماهان جعلت الظروف البحر الأبيض المتوسط يلعب دوار تجاريا و عسكريا في تاريخ العالم أكبر من أي مسطح مائي أخر يتمتع بالحجم ذاته فقد سعت أمة بعد أمة للسيطرة عليه ولا يزال الصراع مستمرا. فالمنطقة المتوسطية هي نقطة التقاء بين أوروبا إفريقيا آسيا وتوجد بالمنطقة أهم المعابر البحرية الدولية على غرار مضيق جبل طارق بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي.

كما نشر أيضا مقال يحمل عنوان مصلحة أمريكا في القوة البحرية the interest of America in sea power بين فيه أن المذهب الذي يجب على بلده أن تتبعه في سياستها الخارجية إذا أرادت أن تصبح قوة عالمية.هو التحكم في البحار ومنها البحر المتوسط.[2]

[1] غالي عباس الحديثي، نظريات السيطرة الإستراتيجية و صراع الحضارات، الأردن :دار أسامة ،2004، ط1 ،ص 9

[2] جلال حدادي ، نفس مرجع سابق ،ص 45.

خلاصة وإستنتاجات:

التواجد يمثل أحد أساليب الأداء الإستراتيجي إنتهجته الولايات المتحدة الأمريكية أثناء تنافسها مع الإتحاد السوفياتي في شكل قواعد عسكرية .

كما يعد التواجد العسكري حضور دائم و كثيف للقوات العسكرية و قدرات وتجهيزات ضخمة فائقة التقنية العسكرية .في منطقة ما من العالم. و يستند دائما التواجد العسكري الأجنبي على ذريعة، وله اهداف دولية .

و يتجسد التواجد العسكري الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط في كل من حلف شمال الأطلسي و الأسطول السادس الأمريكي يرتكز على تعزيز القوات العسكرية ويعتبر قوة الولايات المتحدة الضاربة في منطقة المتوسط كما يمثل الدرع الحامي للمصالح الأمريكية، وتتوزع قواعده على مناطق دول حوض المتوسط خاصة إيطاليا وإسبانيا .

ولقد كانت بدايات الإهتمام الأمريكي بالبحر الأبيض المتوسط تعود إلى أزمنة تاريخية بعيدة جدا، إنطلاقا من سنة 1738. وتزايد هذا الإهتمام بعد الحرب العالمية الثانية، وبلغ ذروته بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

فالأسطول السادس له مهام وأدوار متعدد كما انه ليس الآلية الإستراتيجية الوحيدة للتواجد العسكري الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط فهناك إلي جانبه حلف شمال الأطلسي كألية من أجل ضمان تواجد في البحر الأبيض المتوسط.

وقد تضمنت الواقعية الجديدة كإطار فكري العديد من الشروحات، كما قدمت تفسيرات وإفتراضات معمقة. وقد ساهم في طرحها العديد من الرواد من بينهم كنيث والتز. وجاء في إفتراضاتهم أن القوة العسكرية هي الأداة الوحيدة لدفاع عن السيادة وأداة فعالة لخدمة أهداف الدولة كما يمكن أن تحافظ على بقائها .

كما تطرقت نظريات السيطرة الإستراتيجية بشرح وتفسير الأهمية جيواستراتيجية للبحر الأبيض المتوسط وجاء هذا فى نظرية قلب العالم والتي تعود للمفكر الأمريكي هالفوريد جون ماكيندر وعتبر السيطرة على قلب الأرض يفضي إلى السيطرة على العالم .على إعتبار أن السيطرة على العالم هي الهدف و السيطرة علي القلب هي الوسيلة .

كما قدمت نظرية القوة البحرية لصاحبها ألفريد ماهان تفسيرات

وهنا يتضح أن الفكر الجيوسياسي أدرك أهمية البحر الأبيض المتوسط إذ إعتبره الممر المائي المهم بحيث الذي يسيطر عليه سيسيطر على العالم.

الفصل الثاني

البحر الأبيض المتوسط التعريف الجغرافي و الإستراتيجي وتحدياته الأمنية

تمهيد:

نعتبر منطقة البحر الأبيض المتوسط أحد أهم المناطق نظرا لموقعها الإستراتيجي، كما يمثل البحر المتوسط النافذ التى تطل بها وتتواصل العلاقات بين الأمم و الشعوب في الثلاث قارات ومن هذا البحر تنطلق كل التحركات على كافة المحاور والإتجاهات مما يجعله معبرا مهما في مجال التجارة الدولية .

المبحث الأول : التعريف الجغرافي

سنتناول في هذا المبحث الأبعاد الجغرافية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط من خلال التطرق إلى إحداثيته الجغرافية بالإضافة لدول الواقعة في هذا الحوض دون الإستغناء عن معرفة الأهمية الإستراتيجية للمنطقة عبر تحليل الأبعاد الحضارية والإقتصادية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط.

فالبحر الأبيض المتوسط جغرافيا عبارة عن مساحة مائية كبيرة تتوسط ثلاث قارات و هي إفريقيا، آسيا،أوروبا [1] ويقع بين خطي عرض °46 شمالا و خطي الطول °50.5 غربا و °36 شرقا، وتبلغ مساحته حوالي 2510.000 كلم^2.ويبلغ طوله من الشرق إلى الغرب أي من السواحل السورية إلى مضيق جبل طارق 3540كلم، أما عرضه من الشمال إلى الجنوب أي ما بين السواحل يوغسلافيا سابقا و ليبيا فيبلغ حوالي 970كلم .[2]

يبلغ طول البحر المتوسط 3860 كلم من مضيق جبل طارق وحتى مدينة إسكندرون في تركيا و أقصي عرض له حوالى 1600كلم^2 ما بين ليبيا و سلوفينيا، كما أن أقصى عمق لمياهيه 5200م و متوسط عمقه 1500م والبعض يضيف إليه البحر الأسود ومساحته 450ألف كلم مربع. يمكن ملاحظة وجود أذرع لهذا البحر، وهي كبيرة لدرجة أن البعض يطلق عليها إسم بحار وهي: البحر الأدرياتيكي شرقي إيطاليا، و البحر الأيوني في جنوبها، وبحر إجه بين تركيا واليونان كذلك البحر التيراني غربي إيطاليا و بحر الباليار جنوب فرنسا و شرقي إسبانيا و غيرها. كما يحتوي هدا البحر على عدد من الجزر الكبيرة أهمها : قبرص صقلية سردينيا كورسيكا ،كريت مالطا ، جزر البليار .[3]

ويطل على البحر الأبيض المتوسط من دولة تقع في ثلاث قارات العالم: أوروبا، إفريقيا آسيا.

---

[1] جميل حمداوي ، البحر الأبيض المتوسط ،تم الإطلاع من موقع:. http://www.diwanalarab.com بتاريخ 2019/02/10، 15:10

[2] وهيبة تباني ، نفس مرجع سابق ، ص47

[3] أحمد علو،البحر الأبيض المتوسط، دراسات وأبحاث ،العدد 306،ديسمبر 2001، تم الإطلاع عليه من موقع: http://www.lebarmy.gov.lb بتاريخ 2019/02/10، 16:45.

أوروبا:إسبانيا، فرنسا مو ناكو،سلوفينيا ، كرواتيا ، البوسنة والهرسك، جبل الاسود، ألبانيا،اليونان ، ويضاف إليها مقاطعة جبل طارق الإنجليزية .

آسيا : تركيا، سوريا ، لبنان، إسرائيل ، فلسطين .

إفريقيا : مصر، ليبيا، الجزائر، تونس،المغرب.

وهناك الدولتين الجزيرتان قبرص و مالطا.[1]

3- حوض البحر الأبيض المتوسط

https://hourinotes.wordpress.com

يعيش اليوم على الشاطئ الشمالي للبحر الأبيض المتوسط حوالي 180 مليون نسمة مقابل 240 مليون يعيشون على الشاطئ الجنوبي. وفي أفق عام 2030 سيتضاءل عدد سكان الشمال (دون حساب المهاجرين)، بـ 6 مليون نسمة بينما سيبلغ عدد سكان الجنوب 300 مليون نسمة، أي ضعف عدد سكان الشاطئ الشمالي المتوسطي.[2]

[1] عبد القادر شربال، البحر الأبيض المتوسط بين السيادة و الحرية ، الجزائر:دار الهومة ،2009،ط1، ص 22.

[2] ناديا حمور، حوض المتوسط صاحب أعلى معدل الهجرة في العالم، صحيفة البيان الذكية، تم الإطلاع عليها موقع: http://www.albayan.ae

. 2019،11:28/02/13

المطلب الأول: الأهمية الجيو سياسية للبحر المتوسط

الجيوسياسة (la géopolitique)علم يركز على الظواهر الجغرافية و يعمل لخدمة سياسة معينة يتبناها صانعوا السياسة و القرارات في الدولة، و تعني أيضا تأثير الجغرافيا على السياسة، أو التحليل المكاني للظاهرة السياسية أي دراسة الأبعاد المكانية للسياسات .

جوهر الجيوسياسة هو تحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء المعطيات و التركيب الجغرافي،لهذا فإن الآراء الجيوسياسية تختلف مع اختلاف الأوضاع الجغرافية،التي تتغير بتغير تكنولوجية الإنسان وما ينطوي عليه من مفاهيم و قوي جديدة لذات الأرض[1].

بعد تحديد مدلول الجيوسياسة نتطرق فيما يلي إلى إبراز الأهمية الجيوسياسية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط وذالك باستناد على أفكار أهم نظريات الجيوبوليتيك.

يشكل البحر المتوسط معطى جيوسياسي حضاري و تاريخي في آن واحد وتمثل بذالك منطقة المتوسط رهانا استراتيجيا هاما بحكم ميزاتها البحرية الهامة مجال الحركة والأفضلية المميزة موقع فريد من نوعه في نقطة تقاطع ثلاث قارات " آسيا، إفريقيا،أوروبا" ونقطة اتصال بين المحيطين الأطلسي و الهندي ، فهو ليس كبحار أخرى"بحر تزدحم فيه الجزر و تنتشر فيه أشباه الجزر، تحيط به شواطئ مسننة " انه بحر محاصر بالأراضي، وبالتالي فان جيوسياسة البحر المتوسط هي جيوسياسة المجال الأرضي الذي يحيط به .[2]

لتأكيد على الأهمية الجيوبوليتيكية للبحر المتوسط فقد ذهب العديد من الباحثين أمثال مورتن كابلن (morton kaplan) إلى«القول ان مستقبل السياسة العالمية سيعتمد على الأقل في العقد القادم، تطور المنطقة المحيطة بحوض البحر الأبيض المتوسط»،[3] و في البحر المتوسط مناطق ذات أهمية إستراتيجية تسهل عملية المراقبة أو الهجوم أو التصنت وتسهل عملية الانتقال والاتصال كمنطقة مضيق جبل طارق و مضيق البوسفور والدردنيل، قناة السويس، فالقوة التي

[1] وهيبة تباني نفس مرجع سابق ، ص 51

[2] كمال روابحي، التهديدات الأمنية الجديدة في المتوسط و تداعياتها على الأمن القومي الجزائري،(مذكرة ماستر ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،تخصص إستراتجية وعلاقات الدولية ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة) 2018.ص 30.

[3] قويدر شاكري، نفس مرجع سابق، ص 57

يمكنها أن تغلق هذه المضايق تكون قد أوقفت الملاحة إلى البحر المتوسط ومنه إلى المناطق الأخرى[1].

تعتبر نظرية المجال الحيوي من أكثر النظريات الجيوبوليتكية المطبقة لصاحبها العالم الألماني "فريدريك راتزل" و تتلخص أرائه في إن الدولة كائن حي ينمو ويكبر وهي بحاجة إلى مجال حيوي تتوسع فيه، وقد يضطرها هدا التوسع إلى القيام بضم الأراضي تجاورها سواء بطريقة سلمية كالتعاون أو باستخدام القوة أي الاحتلال، ومن أنصار هذه النظرية نجد "ماكيندر"في بريطانيا و "الفريد ماهان" [2]. لقد قسم (ماكيندر) العالم إلى تقسيم جيوبوليتيكي و وزعه بين ثلاث أقسام رئيسية هي:

- قلب الأرض يشمل أوروبا الشرقية، و روسيا الأوروبية و الأسيوية.
- الجزيرة العالمية تشمل ثلاث قارات هي أوروبا، أسيا، إفريقيا يجمعهم البحر الأبيض المتوسط.
- الهلال الخارجي وهو الهلال يغلق الجزيرة العالمية، و يضم بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية جنوب أمريكا، كندا، استراليا، و أضيف نطاق أخر وهو الهلال الداخلي يقع بين قلب الأرض و الهلال الداخلي و يضم ألمانيا و النمسا، تركيا، الهند و الصين.

ووفق هدا التقسيم وضع "ماكيندر" معادلته الشهيرة من يحكم شرق أوروبا يسيطر على قلب الأرض ومن يحكم قلب الأرض يسيطر على الجزيرة العالمية ومن يحكم الجزيرة العالمية يسطر على العالم.[3]

أما"الفريد ماهان" صاحب نظرية القوى البحرية أكد على أهمية السيطرة على البحار والممرات البحرية وبناء أساطيل و تقويتها هو عامل حاسم لمركز الدولة العظمى وعامل حاسم أيضا في قيام الإمبراطوريات التي عرفها التاريخ.

وللتاريخ دور في كشف الأهمية الجيوسياسية لمنطقة المتوسط فعلى مر التاريخ شكل الفضاء المتوسط منطقة تقاطع واتصال بين فضاءات جغرافية وشعوب تنتمي إلى حضارات و ثقافات مختلفة، لكن أكثر من هذا كان رهانا للنزاعات مستمرة ومتعاقبة من اجل السيطرة عليه أو مراقبته

[1] أسماء صحراوي، إشكاليات الجديدة للأمن في المتوسط، (مذكرة ماستر ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،تخصص علاقات دولية وإستراتجية جامعة محمد خيضر، بسكرة)،2016/2015. ص 35.

[2] عائشة بودرواز ، الإستراتجية الأمنية في المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة ، (مذكرة ماستر ،تخصص إستراتجية وعلاقات دولية،جامعة محمد بوضياف ، مسيلة)،2018، ص 12.

[3] عبد العال حسام ، النظم الإقتصادية الدولية الحديثة، ط1، القاهرة: دار النشر طيبة ، ط1،ص 84.

لم تتوقف منذ 10000 سنة[1]. فصدق الجغرافي "ايف لاكوست"(yvelacoste) وصف في كتابه (Géopolitique de Méditerranée) << إن منطقة المتوسط تشكل مجموعة جيوبوليتكية الصراعية حيث يمكن تمييز منطقتين في البحر الأبيض المتوسط وفقا لطبيعة المشاكل: المنطقة الشرقية و المنطقة الغربية فنجد في الجزء الشرقي النزاع العربي – الإسرائيلي و النزاع التركي – اليوناني، القضية الكردية في سوريا و تركيا، وفي الجزء الغربي نزاع الصحراء الغربية التي أثرت على العلاقات الجزائرية المغربية.

المطلب الثاني:الأهمية الحضارية و التاريخية للبحر المتوسط

يعتبر البحر المتوسط مهد الحضارات و الأكيد في تاريخ المتوسط هو أنه يدمج تاريخ العديد من الشعوب و الحضارات، تعاقبت عليه حضارات عريقة منها الحضارات المصرية و السومرية والفينيقية والإغريقية و الرومانية بالإضافة إلى الحضارة العربية الإسلامية[2] .

والتاريخ يشهد أيضا على أهمية المتوسط فمفهوم (Mare Nostrum) أي بحرنا الدال على هيمنة الرومان على المنطقة، جسد فيما بعد تحت سلطة الممالك العربية الإسلامية التي شهدت عدت مواجهات بين المسلمين و المسيحيين فيما يعرف بالحروب الصليبية فيما بعد خلف العثمانيون العرب في المتوسط ففرضوا تواجدهم وسيطرتهم على المنطقة، وفي أواخر القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر الوقت الذي دخلت فيها الإمبراطورية العثمانية مرحلة التراجع و الانقسام، أصبح المتوسط بعد ذلك متنازع عليه بين القوى الأوروبية خاصة بريطانيا و فرنسا وغداة الحرب العالمية الثانية ومع بداية الحرب الباردة حل الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية محل القوى الاستعمارية القديمة وصار المتوسط يشكل الجناح الجنوبي بالنسبة لحلف شمال الأطلسي والطريق ولوج المحيطات بالنسبة للأسطول السوفياتي الراسي بالبحر الأسود هذا وإن دل على شيء فانه يدل على الأهمية جيوسياسية للبحر المتوسط ضمن الإستراتجيتين الأمريكية و سوفياتية، ومع نهاية الحرب الباردة بتفوق \الغرب على الشرق و دخول عالم عصر أحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.[3]

---

[1] كمال روابحي، نفس مرجع سابق، ص31.

[2] سماح سهايلية ، الجغرافيا السياسية للبيئة المتوسطية وأهميتها في الإستراتجيات الدولية ، المركز الديمقراطي العربي، جامعة الجزائر (03)،تم الإطلاع عليه من موقع: http://www.politics-dz.com بتاريخ 2019/02/29. 10:25

[3] وهيبة تباني ، نفس المرجع سابق، ص 54

لم يفقد حوض المتوسط مكانته المتميزة في أجندة الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يغفل الفكر الإستراتيجي الأمريكي لحظة عن مكانة الجيوإستراتيجية لمنطقة المتوسط وعن التحولات التي حدثت داخله من جراء التحول الجوهري للنظام الدولي. ولم يتغير مفهوم السياسة الأمنية الأمريكية بحيث ترتكز في بعدها المتوسطي على مجموعة الثوابت تتمثل أساسا في الحفاظ على الهيمنة والريادة السياسية و الإستراتيجية على أوروبا الأمريكية ومن أجل تدعيم هذه الإستراتجية و الحفاظ على مصالحها قامت الولايات المتحدة الأمريكية بوضع الأسطول السادس الأمريكي في عرض البحر و تسعي إلي تحقيق نفود أكبر من خلال منظمة حلف شمال الأطلسي.[1]

إن نهاية الحرب الباردة أسقطت معها معادلة المواجهة شرق غرب وحلت محلها معادلة جديدة وهي مواجهة شمال جنوب، وهذا ما أكدته أحداث 11سبتمبر 2001 أي مواجهة بين الغرب والدول العربية وهو الأمر الذي تنبأ به "صامويل هنتغتون" في حديثه عن صدام الحضارات فإذا كان الحوض المتوسط يعرف مواجهة بين شماله و جنوبه فانه يعرف أيضا منافسة كبيرة ولكن غير ظاهرة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية عبر إطلاق مشاريع ومبادرات مختلفة سياسية منها و أمنية و اقتصادية تستهدف الفضاء المتوسطي بأكمله وهده المنافسة تعكس الأهمية الجيوسياسية للمتوسط.[2]

المطلب الثالث: الأهمية الاقتصادية للبحر المتوسط

تجدر الإشارة أولا إلى واقع هذا الحوض الذي يشمل مجموعتين متباينتين، مجموعة الشمال ومجموعة الجنوب حيث الأولي متقدمة في كل الميادين و تقود أكبر تجربة ناجحة في التكتل والتعاون الإقليمي و المتمثلة في الإتحاد الأوربي أما المجموعة الثانية فتتمثل الجنوب فهي مجموعة تعرف دولها مشاكل سياسية و اقتصادية واجتماعية وتعاني من الفقر باستثناء إسرائيل.

و خريطة التالية توضح مستويات التنمية في الضفة الشمالية والجنوبية حسب إحصائيات 2013.[3]

[1] عائشة بودرواز، نفس مرجع ص 13

[2] وهيبة تباني نفس مرجع سابق،ص 54

[3] نفس مرجع ، ص 56

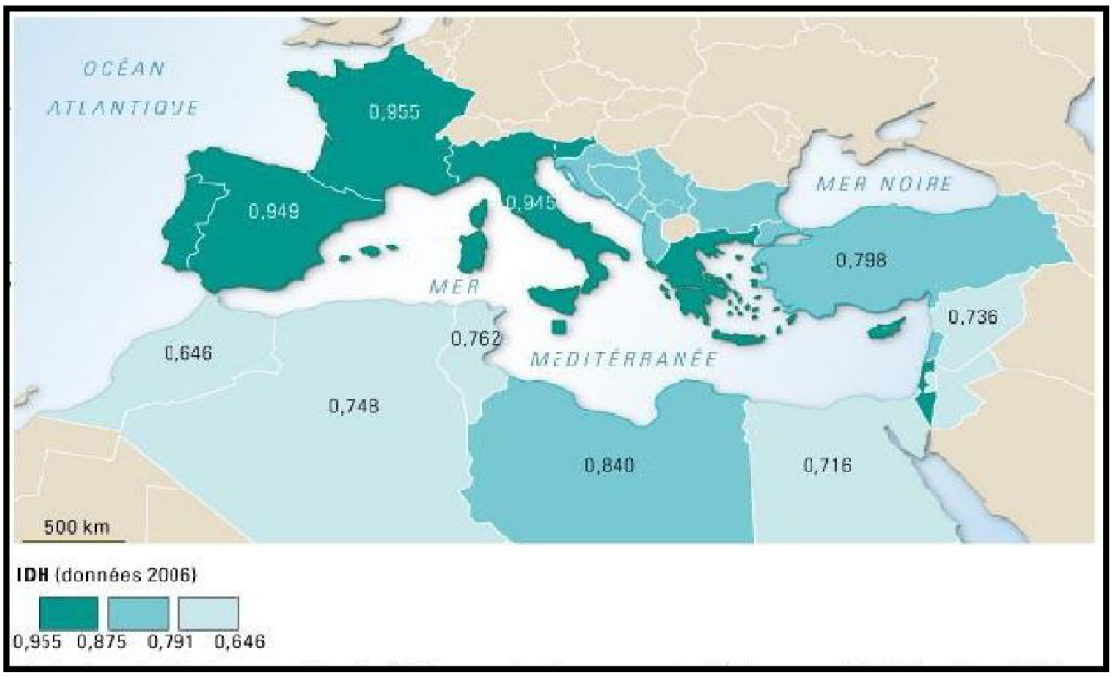

4-خريطة توضح مستويات التنمية في الضفة الشمالية و الجنوبية

http://blog.crdp-versailles.fr

إلى جانب الموقع الجغرافي الخاص بالبحر الأبيض المتوسط و أهميته الجيوسياسية فإنه يحتوي كذلك على ثروات الإستراتيجية تعد حيوية بالنسبة لاقتصاد الدول الصناعية. وتمثل هذه الثروات خاصة في النفط و الغاز، اللذان تزخر بهما المنطقة المغاربية و الخليج العربي ، وهنا يبرز دور البحر الأبيض المتوسط كمعبر رئيسي للسفن و حاملات النفط و الأنابيب النفطية والغازية إلى دول أوروبا الغربية و الولايات المتحدة مرورا عبر قناة السويس و مضيق جبل طارق كونه قناة وصل بين المحيطات العالمية الثلاثة :الأطلسي، الهندي و الهادي .[1]

يتميز البحر الأبيض المتوسط بحركة عبور مكثفة خاصة لمنتجات الطاقة حيث ما يقارب24%من حمولة البضائع هي من منتجات الطاقة[2] .

حيث ينقل يوميا حوالي مليون طن من النفط الخام.فنجد الجزائر وليبيا من أهم الدول البترولية.بالنسبة لليبيا منحت امتيازات لعدد كبير من الشركات النفطية العالمية مما رفع حدة

[1] قويدر شاكري، نفس مرجع سابق ،ص 56.

[2] سماح سهايلية، نفس مرجع سابق ذكره.

التنافس لأسباب تتعلق بمزايا النفط الليبي.بالإضافة إلى الثروات الطاقوية نجد أن المنطقة تزخر بالمعادن كالفوسفات والحديد، وحيث تحتل المغرب المرتبة الثالثة عالميا،وتحتل الجزائر المرتبة الثانية عربيا في إنتاج الحديد،بالإضافة إلي معادن أخري كرصاص و اليورانيوم والثروات الحيوانية والزراعية و البحرية، والقوة الاستهلاكية الكبيرة نتيجة الارتفاع الديموغرافي[1]

ويمكن تلخيص هذه الأهمية في النقاط التالية :

- المنطقة المتوسطية غنية بالثروات الطبيعية والمعدنية .
- المتوسط ممر حيوي للتجارة العالمية.
- للمتوسط مكانة هامة في التبادلات التجارية.

المبحث الثاني: التحديات الأمنية في البحر الأبيض المتوسط

تعيد تحديات جديدة تشكيل النظام الدولي،متطلبة من القادة الحكوميين النظر في إستراتجيات وأدوات جديدة تشمل أدوات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية للقوة.ليس هذا الأمر جليا في أي مكان أكثر من ما حول البحر الأبيض المتوسط،الذي عاد تدريجيا كمنطقة ذات أهمية إستراتجية عالميا حيث تتطلب التوترات السياسية، والصراعات المسلحة، وانعدام الاستقرار الاقتصادي والسياسي والشبكات الإجرامية العابرة للحدود الوطنية حلولا تعبر الحدود المؤسساتية التقليدية لصنع السياسات المحلية والدولية .

وقد برزت تحديات جديدة بالنسبة للإتحاد الأوروبي و الولايات المتحدة،وأبعد منهما،مازالت قضايا طويلة أمد على غرار الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني، أو التوترات بين تركيا واليونان قائمة، ولكن برزت عوامل جديدة مزعزعة استقرار في المنطقة بعد الحراك الذي شهدته العديد من الدول العربية (تونس، مصر، ليبيا...)[2].

المطلب الأول: التهديدات الأمنية الجديدة في البحر أبيض المتوسط

أولا–الهجرة غير شرعية

تعد الهجرة غير شرعية من التهديدات الجديدة التي باتت تهدد العديد من الدول و وبصفة واضحة دول شمال البحر الأبيض المتوسط.

[1] أسماء صحراوي، نفس مرجع سابق، ص 39

[2] مايكل ج. ماكنيريني، جياكوموبيرسي باولي ، تحديات متعددة الجوانب و تداعيتها علي منطقة البحر المتوسط، مؤسسة RAND،ص3

في معناها العام هي التسلل عبر الحدود البرية و البحرية و الإقامة بدولة أخري بطريقة غير مشروعة، وقد تكون الهجرة في أساسها قانونية وتتحول فيما بعد إلى غير شرعية، وهو ما يعرف بالإقامة غير الشرعية .

وتتضمن الهجرة غير الشرعية في مضمونها الهجرة السرية،تعني الاجتياز غير القانوني للحدود دخولا أو خروجا من التراب الوطني للدولة.[1]

تفاقمت في منطقة المتوسط مشكلة الهجرة من الجنوب نحو الشمال خاصة من منطقة شمال إفريقيا و دول الساحل الإفريقي الفقيرة، وأوربا ترفض استقبال المزيد من المهاجرين الغير المؤهلين، وذلك لما يرافق هذه الظاهرة من تهديد لأمن منطقة المتوسط والأمن داخل القارة الأوروبية[2] .

حيث تستقبل أوروبا سنويا ما يقارب نصف مليون مهاجر عربي غير شرعي، كما تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن أوروبا ستستقبل 159مليون مهاجر حتى 2025.[3]

والهجرة كظاهرة عابرة للأقاليم تشكل رهانا اجتماعيا، فالشمال ينظر إلى العلاقات مع الجنوب على أنها علاقة تترجم بأزمة حول مسالة اندماج المهاجرين و الذي يولد أزمة تعدد الثقافات.أما الجنوب فينظر للعلاقة على أنها تعبر عن التوتر الناجم عن موجه للتحديث على الطرز الغربي فالتحدي الأساسي في هذه القضية يأخذ طابع الهوية والتقاء التفافات. حيث أصبح ينظر للمهاجرين كتهديد للهوية الوطنية المحدد ثقافيا في حين أنها في السابق كانت تخضع لمعالجة اقتصادية وكان ينظر للمهاجرين كعمال مغتربين.

وتسعي الدول الأوروبية المتوسطية إلي إشراك باقي الدول الأعضاء في الحلف في هاجسها الأمني المتمثل في الهجرة الغير شرعية[4]. ذلك أنها تحولت في ظل سيولة التفاعلات الإقليمية الجارية إلى قضية سياسية أمنية عابرة للحدود الدولية، فخلال الأعوام الأخيرة أخد بعض السياسيين أو الباحثين في استخدام مصطلح أزمة الهجرة أو الهجرة غير قانونية لوصف تصاعد

---

[1] محمد غربي و آخرون ،الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط المخاطر والإستراتيجية، بيروت: دار الروافد الثقافية ،2014،ص 23

[2] وهيبة تباني مرجع سبق ذكره ،ص 148

[3] خليف مصطفي غرايبة ، هجرة الشباب العرب غير الشرعية إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، تم الإطلاع عليه من موقع: http://www.asjp.cerist.dz، 14:26/03/22،2019.

[4] عائشة بودرواز ،مرجع سبق ذكره ص 17

حركة الهجرة إلي أوروبا، فلقد برزت هذه الظاهرة بين ضفتي المتوسط في سياق الرفض المتناهي للأجانب تحت دوافع يتداخل فيها ما هو أمني واقتصادي وسياسي و ديمغرافي.

تصنف مصطلحات اللاجئ أو المهاجر أو طالب لجوء أكثر من نصف مليون شخص وصل إلى أوروبا بطريقة غير شرعية خلال سنة 2015 مقبلا من بلاد دمرتها الحروب أو تعاني تدهور الأوضاع المعيشية ، ولا تعكس هذه المصطلحات صورة الناجين من عبور البحر الأبيض المتوسط أو من ويلات الحرب .

وإذا عدنا إلى قضية الحراك العربي خاصة مع الأزمة الليبية وغياب الدولة أو الأزمة السورية و الحرب الأهلية فيها، فمع اندلاع الثورة الليبية وخلال الشهور الطويلة للحرب السابقة لسقوط نظام القدافي ارتفعت الهجرة من ليبيا عبر البحر ، وكان يشمل الهاربين من ويلات الحرب والمهاجرين الأجانب في ليبيا.غير أن الهجرة لم تتوقف مع نهاية الثورة بل أن عدم استقرار الأوضاع كان وراء موصلتها بإيقاع أسرع و قد بلغ عدد الذين وصلو في السواحل الإيطالية الرقم الإجمالي لسنة 2014 بحسب أرقام المفوضية السامية لأمم المتحدة لشؤون الاجئين 218ألف، فإن تطور الأزمة داخل سوريا أصبح عامل بحث على الهجرة أكثر من أي وقت، ووفقا لإحصائية المفوضية العليا للاجئين فيوجد أكثر من مليون لاجئ سوري في دول الإتحاد الأوروبي من بينهم 800 ألف دخلوا بطريقة شرعية [1].

وإن كان تطرقنا لهاتين الأزمتين لمنظور الأمني و السياسي أكبر فمثلا الأزمة السورية حدثت في غضون الفترة الزمنية قصيرة يصعب مواكبتها إنسانيا وأمنيا، فقد انفجرت على منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط خاصة في أوروبا بطاقة استيعابية محدودة كما لا تسنى على الدول الصغيرة المطلة على البحر الأبيض المتوسط يعاني من ضغط أزمات المماثلة كما في حالتي الأردن ولبنان و هنا نلاحظ أن موقع سوريا الجغرافي على البحر الأبيض المتوسط يعد عاملا رئيسيا لإنسياب ألاجئين إلى حدود بعيدة وانتشارهم بأعداد متفاوتة في عدد كبير من الدول كان النصيب الأكبر من نصيب أوروبا .

هذه الحقائق لوقائع اللجوء السوري وضعت هذه المنطقة خاصة في أوروبا أمام التحديات غير محسوبة أوقعتها في مأزق اجتماعي وأمني فرض عليها قدرا عليا من الضغوط في إطار

[1] محمد لعبان وهجيرة عاشور، العلاقات الأورومتوسطية في ظل التحولات السياسية و الأمنية الراهنة،(مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة طاهر مولاي ، سعيدة)، 2017، ص 67

المقاربة أمنية لأزمة اللاجئين السوريين، برز تحدى كان في الأصل متوقعا متمثل في تفشي عصابات الجريمة المنظمة التي سعت لاستغلال مأساة اللاجئين لغايات منافية للتعاون الدولي على نحو يزيد من وقع المحنة ويرمي بتداعياته المدمرة على فرض الأمن و الاستقرار كما كان لتداعيات أزمة اللاجئين ضربة في بنيوية الإتحاد الأوروبي وتركيبته لخروج بريطانيا منه خاصة أنصار مشروع الخروج من هذا الإتحاد ومشكلة اللاجئين وما تبعتها من مشكلة الأمن المتمثل في الإرهاب[1] .

ثانيا – الإرهاب الدولي

تعتبر ظاهرة الإرهاب من أهم التهديدات الجديدة للأمن خاصة ما يعرف بالإرهاب الدولي، والذي أنتشر بصفة خاصة بعد هجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية في 11سبتمبر 2001، وأدت هذه الأحداث إلى تحول في نمط هذه الظاهرة حيث انتقل الإرهاب من إطاره الضيق أي داخل الدولة إلى نطاق واسع وأكثر شمولية أي إرهاب عابر للأوطان وحدوده .[2] يعرف الإرهاب أنه (الاستخدام غير المشروع للعنف أو التهديد به فرد أو مجموعة أو دولة ضد فرد أو جماعة أو دولة ينتج عنه رعب يعرض للخطر أرواحا بشرية أو يهدد حريات أساسية ويكون الغرض منه الضغط على الجماعة أو الدولة لكي تغير سلوكها تجاه موضوع ما) [3].

ويعرف أيضا بأنه العنف المستخدم ضد الأشخاص بقصد إخافتهم وإجبار السلطات والهيئات و الأشخاص ذو الشأن على تأييد أو تنفيد المطالب أو تحقيق الأغراض التي من أجلها كانت الأعمال الإرهابية .

فالإرهاب ظاهرة اجتماعية أصبحت اليوم أخطر التهديدات الأمنية الجديدة التي يعرفها العالم بصفة عامة والحوض الأبيض المتوسط بصفة خاصة ،وتعتبر ظاهرة الإرهاب الأبرز في العقد الأخير من القرن العشرين و مطلع الواحد والعشرين وقد تفاقمت هذه الظاهرة بشكل طالت الدول بأشكالها وأنظمتها الديمقراطية منها والديكتاتورية المتقدمة منها والمتخلفة،[4]

---

[1] عبد الجليل زيد المرهون ، القضية السورية من المنظور أمني ،تم الإطلاع عليه من موقع: http://www.aljazeera.net،11.2019/04/14:23.

[2] وهيبة تباني ،نفس مرجع سابق ذكره ص 152.

[3] علي يوسف الشكري، الإرهاب الدولي ،عمان: دار أسامة ، ط1 ، 2008 ،ص 27.

[4] كمال روابحي، نفس مرجع سابق ص 34.

ارتبطت ظاهرة الإرهاب الدولي في شمال إفريقيا وجنوب الصحراء ،تحديدا في منطقة الساحل الإفريقي بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بتفرعاتها المختلفة في مختلف دول المنطقة باعتبارها تمثل أحد أهم الأخطار و التهديدات الأمنية التي تهدد العالم بصفة عامة و منطقة المتوسط وشمال إفريقيا .

وقد عرف تنظيم القاعدة الإرهابي منذ 2007، وكانت أعماله الإجرامية في بداية المطاف ضد أهداف داخل العمق الجزائري، ليتسع في ما بعد ويشمل دولا أخرى في منطقة الساحل الإفريقي خاصة مالي و النيجر وليبيا

وعرف انتشار تنظيم داعش الإرهابي خاصة منذ 2015 في ليبيا و تحديدا في منطقة الهلال النفطية وصلا إلى منطقة سرت الساحلية، ونفس الشئ بالنسبة لتونس خاصة المناطق الحدودية الليبية.

فيما يخص أوروبا فقد طالتها الأعمال الإرهابية وتمثلت في تفجيرات باريس في 13 نوفمبر 2015 ولندن في 15 سبتمبر 2017 حيث نجد أن أوروبا ليست في مأمن من الجماعات الإرهابية .كون كما أسلفنا ذكرا أن الإرهاب أصبحت ظاهرة عابرة للأوطان و الحدود.

تقدر قوات الجماعات الإرهابية ،حسب بعض المصادر الإعلامية بأكثر من ألفي فرد (حوالي 700فرد من أنصار الدين،أكثر من 600 تابعين للقاعدة ،أكثر من 300 ينتمون إلى حركة التوحيد و الجهاد وبعض منتمين لحركة بوكو حرام حوالي 400 جاؤوا من أفغانستان وبعض الدول العربية وحتى من أوروبا) ،هذه المجموعات التي تأخذ من شمال مالي ميدان لنشاطها وتحركاتها، منظمة في شكل مجموعات صغيرة مدربة على حرب العصابات وبعض أفرادها[1] ينشطون في منطقة الساحل منذ عدة سنوات وتربطهم علاقات تجارية و تهريب مع بعض السكان المحليين .

إن الأنشطة التي تقوم بها الجماعات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بوكو حرام، وحركات التوحيد والجهاد في المتوسط وكذا سائر التنظيمات الإجرامية العابرة للأوطان

[1] أحمد دلاوي، الوضع الأمني في منطقة الساحل و الصحراء وأثره على الجزائر ،(مذكرة الماستر، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغاربية ،جامعة مولاي الطاهر، كلية الحقوق و العلوم السياسية، سعيدة) 2016، ص 46

مع انتشار تدفق السلاح في المنطقة وتورطها في الاتجار بالبشر وانتهاك حقوق الإنسان والاتجار بالمخدرات وعمليات خطف السياح و الدبلوماسيين وغيرها من الجرائم الإرهابية [1].

ثالثا – الأزمات و النزاعات الإقليمية:

تشهد منطقة حوض البحر المتوسط عداد هائلا من الأزمات وبؤر التوتر، بدأ من الساحل إلى بلاد الشام ومن ليبيا و مصر إلى أزمات الحدود في تركيا مع سوريا و العراق [2].

الصراعات الإقليمية أهمها:

الصراع العربي – الإسرائيلي :

تعود جذور هذا الصراع على الأقل إلى بدايات القرن العشرين مع قيام الدولة الإسرائيلية عام 1948 على أرض فلسطين، ويعتبر هذا الصراع من اخطر الصراعات الدولية المعاصرة بسبب تداخل عوامل عديدة منها أن هذا الصراع يجرى في منطقة إستراتيجية غنية بالثروات والموارد الاقتصادية مما يجعل أي حركة فيها لها تأثير إقليميا دوليا بحكم ارتباط مصالح القوي الكبرى بهذه المنطقة

النزاع التركي – اليوناني :

يتمحور هذا النزاع على قضيتين مهمتين وهما :

- الصراع على بحر إيجة و الجوف القاري و المياه الإقليمية
- القضية القبرصية، وتعد تركيا و اليونان أهم أطراف هذا النزاع حيث يؤكد الطرف القبرصي التركي تبعية الجزيرة لتركيا مستندا إلى وقائع تاريخية و جغرافية وتبقي القضية القرصية عالقة إلى يومنا هذا .[3]

نزاع الصحراء الغربية

و هو من الأهم النزاعات التي يعرفها المتوسط الغربي و يتمحور هذا النزاع على مطالبة الشعب الصحراوي بحق تقرير المصير و الاستقلال من المغرب ويلقى المساندة والدعم من الجزائر، في حين نجد إصرار المغربي على إبقاء سيطرته على الإقليم، وهذا النزاع سبب في توتر العلاقات الجزائرية المغربية.

---

[1] أحمد دلاوي، نفس مرجع سابق،ص 47

[2] مروة صبحي، الأمن المتوسطي: ديناميكيات متغيرة وفاعلون جدد في البحر المتوسط ، مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، تم الإطلاع من موقع: https://futureuae.com، 2019/03/22، 15:54.

[3] وهيبة تباني، نفس مرجع سابق ص 145

وهذا إلى جانب نزاعات الأخرى التي تعرفها منطقة الشرق المتوسط بين : إسرائيل ،سوريا لبنان تركيا، قبرص حول الحقوق النفط والغاز المكتشف مؤخرا في هذه المنطقة.[1]

رابعا – انتشار أسلحة الدمار الشامل:

أصبحت أسلحة الدمار الشامل بأنواعها المختلفة الكيماوية بيولوجية و الأسلحة الذرية تثير جدلا شديدا بين مؤيد و معارض لإنتاجها و أستخدمها، ورغم المعاهدات الدولية التي تحرم هذا النوع من الأسلحة كمعاهدة "حظر انتشار أسلحة النووية (1968)" "ومعاهدة الأسلحة الكيمائية (1993)"، إلا أنها أصبحت أكثر انتشار ، وما زاد من خطورة هذه الأسلحة استفادتها من تطورات الثورة التكنولوجية. وتسبب أسلحة الدمار الشامل خسائر كبيرة على مستوي البشري و المادي والبيئي .

يعتبر انتشار بوصفه تهديدا رئيسيا لمرحلة ما بعد الحرب الباردة ، و ترى أوروبا أن الطريقة الفعالة لحمايتها من هجوم من الجنوب هو استمرار و تعزيز فرض حظر تام على استخدام وحيازة أسلحة الدمار الشامل، و التقدم في عضوية و الامتثال للمعاهدات الدولية بشأن عدم انتشار أسلحة النووية والكيماوية و البيولوجية .

وتتمثل أحد أوجه خطورة تحدي أسلحة دمار الشامل في المتوسط في مدى ارتباطه بالتحدي الإرهابي، حيث لم يعد اليوم النظر إلى مسألتي الانتشار والإرهاب يوصفهما قضيتين منفصلتين كلي[2].

خامسا– الجريمة المنظمة

يعرف المؤتمر الخامس لمكافحة الجريمة المنظمة و معاملة المدنيين للأمم المتحدة المنعقد في جنيف عام 1975 الجريمة المنظمة بأنها تتضمن نشاطا إجراميا معقدا وعلى نطاق واسع تنفده مجموعات من الأشخاص على درجة من التنظيم وتهدف إلى تحقيق ثراء على حساب المجتمع وأفراده وغالبا ما تتم عن طريق إهمال التام للقانون و تتضمن جرائم تهدد الأشخاص و تكون مرتبطة في بعض الأحيان بالفساد السياسي [3]

---

[1] وهيبة تباني، نفس مرجع سابق، ص 146

[2] عائشة بودرواز، مرجع سبق ذكره ص 20

[3] مايا خاطر ، الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية و سبل مكافحتها ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية و القانونية، المجلد 27، العدد 3 ،2011، ص 511

الجريمة المنظمة من أهم القضايا الأمنية المعقدة التي تشهدها المنطقة وهي الآن بأشكالها وأصنافها المختلفة، كتجارة المخدرات و تهريب المهاجرين و الاتجار بالبشر وبالأسلحة المحظورة و تهريب الآثار...الخ ، تطرح تحدي أمني جديد علي كافة الدول المتوسطية [1]

ولقد أدت هذه التطورات و المتغيرات ظهور العديد من الجرائم في منطقة المتوسط التي لم تكن معروفة من قبل مثل جرائم الحساب الآلي الجرائم المعلوماتية و التجارة غير مشروعة في الأعضاء البشرية و جرائم التجارة في الرقيق و خطف الأطفال وغيرها من الجرائم .

كما ظهرت و تطورت عصابات الجريمة المنظمة و تصاعدت العمليات الإرهابية في العديد من الدول ازدادت جرائم العنف و عمليات السطو المسلح و التجارة غير المشروع في السلاح تزوير النقد و العملات و العديد من الجرائم الاقتصادية كجرائم الغش التجاري .[2]

المطلب الثاني: عوامل ظهور التهديدات الأمنية الجديدة في البحر الأبيض المتوسط

أولا: العوامل الداخلية

العوامل السياسية: تتمثل في ضعف الأنظمة السياسية القائمة في دول جنوب المتوسط، لافتقادها الشرعية، تعاني معظم الأنظمة من عجز ديمقراطي، تهميش دور المجتمع المدني وغموض علمية صنع القرار لغياب المبررات أو الاعتبارات التي تقوم عليها قرارات السلطة العليا هاته الأخيرة التي تصل إلى الحكم عن طريق وسائل غير شرعية بدعم أطراف أجنبية أو بدعم لجماعات المصالح أو النخبة العسكرية و عليه تتميز هاته الأنظمة بالفساد الإداري ونهب الأموال الشعوب من طرف الحاشية الحاكمة، وهذا ما صعد الحركات الاحتجاجية والثورات الدموية وما أطلق عليها بالربيع العربي لتتخذ بذالك الأنظمة العربية شكلا أخر في معالجة قضاياها الداخلية بتجارب ديمقراطية محاولة بذلك قلب صورة الاستبداد بحلة في حد ذاتها سببا و مصدر جديدا للتهديدات الأمنية في المنطقة.

فحسب دراسة معهد السلام الأمريكي تحت عنوان تحديث السلطوية في العالم العربي توضح ظهور نمط جديد من أنظمة الحكم السلطوية تكيفت مع سياسيات التغيير السياسي من خلال تطوير إستراتجيات لتنظيم مطالب التحول الديمقراطي، إلا أنه سرعان ما أصطدم هذا

---

[1] الطيب كامش ، الشراكة الأورومتوسطية في مجال مكافحة الجريمة المنظمة ، تم الإطلاع عليه من موقع: http://www.asjp.cerist.dz بتاريخ 2019/04/12، 11:23.

[2] كمال روابحي ، مرجع سبق ذكره ص 39.

الإصلاح بسعي الإسلاميين إلى المعارضة بقوة مما أدي إلى تراجع السلطة عن إنجازاتها الديمقراطية التي حققتها وهذا ما نتج عنه عدم الاستقرار السياسي فأصبح النظام التونسي يعتمد على الأجهزة الأمنية لتشدد على المجتمع، و لايمكن أن ننسي كذلك الفساد السياسي الذي كانت تعيشه مصر لأكثر من 27 سنة .[1]

إن ضعف الأداء الديمقراطي في الدول العربية المتوسطية بفعل طبيعة الحكم الفردية ،هذا الوضع برمته أخد بتشكيل حال من اللإستقرار ونجم عنه خلق تهديدات أمنية .

العوامل الاقتصادية : يمكن تحديدها في أن دول الضفة الجنوبية للمتوسط تتميز بضعف بنيتها التحتية وعجزها في اندماج بالاقتصاد العالمي، فمعظم هذه الدول تعاني من المديونية بنسبة مرتفعة و هو ما أنعكس على مستوي الدخل الفردي وبتالي انتشار الفقر و البطالة تعاني اقتصاديتها من التبعية الإنتاجية وافتقارها للتنوع واعتمادها أساس على المواد الأولية، مما يخلق بأساس ضعف التخطيط الإستراتيجي للتنمية. من الأسباب الاقتصادية أيضا نذكر ضعف المشاركة في التجارة العالمية ، ضعف القدرة الشرائية وانخفاض قيمة العملة الوطنية و بالتالي ارتفاع قيمة الواردات مقارنة بقيمة الصادرات وما ينتج عنه عجز في الميزان التجاري .

العوامل الاجتماعية :اختلاف على مستوى الديموغرافي و الاجتماعي حيث يظهر الاختلاف في عدم التناسق بين دول الشمال ودول الجنوب المتوسطي بمعني عدم لتقارب في درجة النمو السكاني، إضافة إلى اختلاف الثقافات ما بين دول الضفتين،حيث يغلب الدين المسيحي و الثقافة الأوروبية على دول الضفة الشمالية و الثقافة الإسلامية العربية على الجهة المقابلة، زيادة على تعدد اللهجات واختلافها كما يلاحظ الفارق الصارخ في المستوى المعيشي.

ثانيا :العوامل الخارجية

لا يمكن عزل دول الحوض المتوسط كإقليم ذا أهمية على التحولات العالمية التي جاءت بعد الحرب البارد، إذ فرض المنطق الجديد للفواعل في العلاقات الدولية شكلا جديدا من التعاملات، بظهور فواعل شبكية و تراجع السيادة الدول لصالح فواعل أخري، حيث تعمل هذه الشبكات على تجاوز القوة المادية و الحدود الإقليمية للدول، كما تتميز وظائفها وقابليتها للتكيف وظهور ما يسمى سياسيات الترابط أي ترابط بين الأوضاع العالمية و الأوضاع الداخلية المحلية .

[1] أسماء صحراوي ،نفس مرجع سابق ص 64.

عمل ظهور الفواعل الجدد على إلغاء إحتكار الدولة للأمن قي القضاء على التهديدات أو إدارتها فبصعود أدوار الشركات المتعددة الجنسيات والأسواق العالمية الحرة صارت الأسواق هي المتحكمة بعد أن كانت الدول هي المسيرة .

يعتبر التنافس الدولي علي المنطقة كذلك من أسباب بروز التهديدات الأمنية و يرجع أصل التنافس إلى العلاقة التاريخية الإستعمارية بين دول الضفتين، كالتنافس الفرنسي الأمريكي على دول جنوب المتوسط .[1]

[1] أسماء صحراوي، نفس مرجع سابق ص 71.

خلاصة الفصل

يعد البحر الأبيض المتوسط مجالا حيويا هاما منذ القدم فالموقع الجغرافي الذي يتمتع به أكسبه أهمية جيوساسية و اقتصادية وحضارية على باقي بحار العالم،كونه نقطة تماس والتقاء بين ثلاث قارات: أوروبا ،إفريقيا ، آسيا.

وكباقي مناطق العالم تأثر البحر الأبيض المتوسط و بشكل عميق بعد أحداث 11 سبتمبر حيث ظهرت على سطحه العديد من التهديدات الأمنية الجديدة وهذه الأخيرة أصبحت تشكل بدورها تحديا أمنيا حقيقيا للدول المتوسطية وأبرزها الهجرة غير الشرعية ، الإرهاب ،الجريمة المنظمة وأصبحت التهديدات الأمنية الجديدة لا تعترف بالحدود ولا بالأوطان بل باتت تدخل في إطار عالمي .

وقد ساهم في بروز تهديدات جديدة على مستوى المتوسط عوامل داخلية و خارجية عديدة.

الفصل الثالث

البعد العسكريو و الأمني

للإستراتيجية الأمريكية في البحر

الأبيض المتوسط

تمهيد :

أفرزت أحداث 11سبتمبر 2001 تعديلات واضحة في رسم خط أولويات الإستراتيجية الأمريكية إتجاه العالم والمنطقة المتوسطية بصفة خاصة فتنوعت أليات التدخل الأمريكي في المنطقة دون إلغاء الأهمية المعتبرة للأداة العسكرية. سندرج في هذا الإطار الأبعاد الإستراتيجية للتواجد العسكري الأمريكي في المتوسط بصياغة واشنطن لمهام امنية جديدة أصبحت منوطة للأسطول السادس المختص متوسطيا كنظام دفاعي في محاولة للتكيف مع المتغيرات الأمنية الجديدة التي تشهدها المنطقة وكذا السياسة الأمنية الجديدة لحلف شمال الأطلسي الذي يعتبر الدرع العسكري ضمن تحالف عسكري تقوده الولايت المتحدة الأمريكية .

المبحث الأول: التحولات الدولية بعد 11سبتمبر 2001 وعلاقتها بالمنطقة المتوسطية

أولا – طبيعة أحداث 11سبتمبر 2001

تنصرف هذه العبارة إلى أحذاث الهجمات بالطائرات المدنية التي وقعت على الولايات المتحدة الأمريكية في مدينتي نيويورك وواشنطن أين تم تحويل أربع طائرات مدنية في يوم 11 سبتمبر 2001محملة بغاز قابل للإشتعال، من قبل محتجزو الرهائن الذين إستولوا على أجهزة التحكم وبعدها قادو الطائرة إلى مهمة الإنتحار ثلاث طائرات بلغت هدفها مبنى مركز التجاري العالمي في نيويورك و مبني البنتاغون بواشنطن ، أحدث الصدام خرقا في المبنيين تبعه إنفجار، خلف هذا الهجوم أكثر من 3000 ضحية بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى و المرعوبين، كما أن شبكة الطيران و المؤسسات المالية الأمريكية عرفت شلا لمدة لا تقل عن أسبوع بالإضافة إلى خسائر إقتصادية معتبرة .[1]

غير أن هناك كتابات مضادة للرواية الأمريكية الشائعة فقد أدل الكاتب الفرنسي تييري ميسان في مؤلفه "**الخديعة الرهيبة** "أنه لا توجد أية طائرة استهدفت مبنى البنتاغون .. قال الكاتب إن الطائرة المفترضة والتي تحمل رقم الرحلة (77) تكون قد تعرضت على الأرجح في منشأة أو محمية طبيعية فوق أهايو ، فلا يوجد بالتالي شهود يؤكدون هذه الحقيقة . وتعرض الكاتب إلى جزئية أخرى في هذا الخصوص عندما أشار إلى أن السلطات الأمريكية قدمت أكياساً بها قطع من جثث ضحايا الطائرة متسائلاً عن مدى أصلية قطع أجساد الضحايا من عدم ذلك.

وعن فرضية قيام عسكريين أمريكيين بتنظيم هذه الهجمات ومدى تأثير ذلك على المصداقية الأمريكية. قال تيري ميسان إنه أمر غير مستبعد مدللاً على قوله بوجود عملية مماثلة وسابقة في التاريخ الأمريكي وذلك عام 1961 عندما أعدت قيادة أركان القوات الأمريكية بالتخطيط لهجمات

[1] جلال حدادي نفس مرجع سابق ص 50 .

داخلية ضد الأمريكيين ، مُضيفاً أنه يمتلك وثائق تاريخية تؤكد هذه الحقائق وأنها موقعة من قبل صاحب أكبر مرتبة عسكرية في المؤسسة العسكرية الأمريكية . وأشار إلى أن تدخلاً عاجلاً من الرئيس كينيدي حينها في اللحظة الأخيرة أحبط المخطط ولكن الرئيس نفسه قتل بعد أسبوعين من ذلك وبشكل غريب.

وأكد الكاتب تيري ميسان في حواره إلى الإعلاميين أن ما أورده في كتابه (الخديعة الكبيرة) لم يكن اجتهاداً شخصياً ، إنما جاء بعد نقاشات عميقة ومطوّلة مع عديد من المختصين في الأسلحة الباليستية ورجالات الإطفاء والمهندسين . وقال " لقد عملت مع فريق كامل من أجل جمع مختلف العناصر بعضها في أمريكا والبعض الآخر في أفغانستان وسويسرا وإنجلترا.

و عن حقيقة التهديدات التي تعرّض لها، قال إنه ومنذ ثلاثة أسابيع من نشر كتابه تلقى العديد من التهديدات، إلا أن ذلك كما أضاف لا يعد شيئاً كبيراً بالمقارنة مع المخاطر التي تتهدد العالم.

ورجح ميسان أن جزءاً من الجيش الأمريكي هو الذي خطط ونفذ لأحداث الحادي عشر من سبتمبر في خطوة منه لدعم مؤسسات الصناعة العسكرية الأمريكية .. وأشار إلى أن هؤلاء يريدون إقامة جيش فضائي إضافة إلى الجيوش التقليدية في البر والبحر والجو . هذا الجيش يراد من ورائه تحقيق هيمنة أمريكية مطلقة على العالم والدليل على ذلك الميزانيات الضخمة التي خصصت للتسليح تصل إلى 696 مليار دولار وهي مجموعة ميزانيات 25 دولة الأكثر تقدماً في العالم . وأكد أن الهدف الأبعد من هذه الآلية العسكرية الرهيبة هو إثارة صراع حضارات يضعون فيها من جهة العالم المسيحي واليهودي وفي الجانب الآخر العالم الإسلامي مجدداً إشارته إلى أن التفجيرات اتهم فيها العرب كجزء من هذا المخطط. وتابع المحلل الفرنسي يقول إذا أمعنا التركيز في الانفجار الذي استهدف البنتاجون، فسنلاحظ أن الطرح الرسمي هو كذبة كبيرة ، فحسب وزارة الدفاع فإن طائرة من نوع بوينغ 757 والتي لم يتم التمكن من تعقب أثرها فوق أوهايو تكون قد قطعت 500 كيلومتر من دون أن يتم اكتشافها، فمن المستحيل أن تتمكن الطائرة الانفلات طيلة هذه المسافة من الرادارات المدنية والعسكرية وطائرات المطاردة والأقمار الصناعية الخاصة بالملاحظة التي تم تنشيطها. ومن المستحيل أيضاً أن تدخل طائرة 757 المجال الجوي للبنتاجون من دون أن يتم تحطيمها من قبل بطاريات الصواريخ التي تحمي المبنى . [1]

وحينما نشاهد صور واجهة المبنى، والتي تم التقاطها دقائق قليلة بعد الحادث، قبل أن يتمكن رجال الإطفاء من الانتشار، فإننا لا نلاحظ أي أثر لحريق في الجناح الأيمن ولا أي ثقب في

[1] ميسان تيري ، من الذي دبر إنفجارات الحادي عشر سبتمبر ، تم الإطلاع عليه من موقع: http://www.voltairenet.org بتاريخ 2019/05/11، 15:22.

الواجهة والذي سمح للطائرة بالإيغال في المبنى. ومن دون خوف من إثارة السخرية، وبفرض اشتعال حريق بما يزيد عن 2500 درجة سيلسيوس في داخل المبنى ، فإن أجساد الركاب الذين كانوا على متنها يكونون قد أُ حرقوا نوعاً ما وتم التعرف عليهم لاحقاً بفضل بصماتهم .

ثانيا – تحولات في السياسة الدولية :

حسب نعوم تشمسكي11سبتمبر 2001هو حدث تاريخي لأنه أدي إلى التغيير، فمباشرة بعد هذه الإعتداءات أعلن الرئيس الأمريكي ويلكر جورج بوش "حرب القرن الواحد و العشرين الأولى "هذه الحرب التي لاقت دعم الكونغرس الأمريكي ماليا و معنويا، والتي بدأت يشن حملات عسكرية ضد أي دولة أي منظمة أو فرد يشتبه فيه معادات المصالح الأمريكية حتى في غياب الأدلة على ذلك هذه الأحداث في تصور **بوش** والمحافظين الجدد المساندين له هي **فرصة ممتازة** من أجل تقوية أمريكا.

بذلك تم خرق القوانين الدولية – ميثاق هيئة الأمم المتحدة – بدعوى الحرب العالمية على الإرهاب الدولي الذي لا يعادي مصالح الولايات المتحدة الأمريكية فقط، وإنما يهدد الأمن والسلم الدوليين، تشومشكي "الذي يقول في هذا الصدد بأن :"الإرهاب الدولي هو حقيقة، والولايات المتحدة الأمريكية إحدى رعاياه االأساسية "،أي ان الممارسات الإنفرادية للهيمنة و السيطرة على إنتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية على مختلف دول العالم بدعوى الحرب على الإرهاب تعطي الشرعية للممارسات الإرهابية بدل القضاء عليها[1].

يمكن إبراز هذه العلاقة في إطار المستويات التالية :

1- مستوى الأمني: سارعت الدول الغربية و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 إلى الاعتراف أن ظاهرة الإرهاب في منطقة المتوسط تشكل خطرا حقيقيا.

2- مستوي الجيوسياسي: أصبح الإرهاب بعد هذه الأحداث أحد مؤشرات و العوامل الأساسية التي تحدد العلاقات بين الدول الجنوب وشمال المتوسط ، فالجنوب يعتبر منطقة تهديد لدول الشمال.

3- المستوي الاقتصادي و التجاري : أكدت الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحدث 11 سبتمبر 2001 بأن تحرير التجارة العالمية هو ذات أهمية محورية في حربها ضد الإرهاب على سبيل المثال فقد صرح الممثل التجاري الأمريكي زوليك مباشرة بعد الأحداث بأن :"

[1] جلال حدادي، نفس المرجع سابق ص 51.

المهارات القيادية للولايات المتحدة الأمريكية في مجال التجارة قد تساعد على بناء التحالف الدولة والمنطقة (دول الشرق الأوسط و الشمال إفريقيا) لمكافحة الإرهاب .

4- المستوي الثقافي لقد تم استغلال أحداث 11 سبتمبر 2001 لممارسة المزيد من الضغط على الدول الإسلامية تري كذلك الدول الغربية بأن دول جنوب حوض المتوسط تمتاز بتطرف الإسلامي الديني الذي هو وقود الإرهاب و هذا ما أكدت عليه الولايات المتحدة الأمريكية عندما أشارت إلى أن برامج التعليم هي التي تأثر في تنشئة اجتماعية وسياسية متطرفة بهذه البلدان لذالك يجب تغيرها [1]

المطلب الأول : المدركات الإستراتيجية الأمريكية تجاه المتوسط

إن الولايات المتحدة وضمن المستوي الأول من المخاطر وتحديات فإنه لم يعد هناك ما يهدد أمنها ووجودها بصورة جدية لذلك انصرف اهتمامها الأمني إلى المستوى الثاني من مخاطر التي تهدد مصالحها الحيوية .[2]

وعليه تمثل المدركات الإستراتيجية المعيار العام الذي يتم على أساسه قياس تأثير النشاطات معينة لفاعل خارجي على مصالح إستراتيجية للولايات المتحدة داخل أو خارج أقاليمها فهي التي تشكل المنظور الأمريكي بشأن قضايا : كمصالح الإقليمية ، الأمن الداخلي والعلاقات التجارية، إلا أنها لا تتعلق عموما بالدولة محددة فهي تمثل الخلقية الأساسية التي يتم استنادا إليها ، تقديم ما تمثله كل حالة من دعم أو تهديد للمصالح الأمريكية .

و عملا على تأمين المصالح الأمريكية في أي منطقة من العالم، فإن وضع السياسات لذلك يتحدد بمدركات مسبق تصقل السلوك الأمريكي الخارجي، على غرار ما هو حاصل في المنطقة المتوسطة[3] .

فعلى الرغم من الاهتمام الأمريكي بحوض البحر الأبيض المتوسط أثناء الحرب الباردة وحرص الولايات المتحدة الأمريكية منذ1975 وعلى ضرورة ملئ الفراغ الذي خلفه الانسحاب البريطاني من المنطقة استنادا إلى مبدأ "إزنهاور" هو في إطار إستراتيجية ملئ الفراغ إلا أن أولوية

---

[1] جلال حدادي، نفس مرجع ص 55.

[2] عبد القادر محمد فهمي، الفكر السياسي و الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية: دراسة في الأفكار و العقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، عمان:دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 2009، ص 164.

[3] قويدر شاكري مرجع سبق ذكره ، ص 97.

الإستراتيجية للأمريكيين كانت منصبة على المتوسط الشرقي باعتباره أقرب إلى المجالات الحيوية الرئيسية في كل من البلقان ، الشرق الأوسط و الخليج و في المقابل كان المتوسط الغربي حكرا على التواجد الفرنسي.

وفي هذا السياق بري الأستاذ أيان لاسار نائب رئيس دراسات مجلس السلام في السياسة الدولية بلوس أنجلس ن بأن هجمات 11 سبتمبر 2001 و الحرب علي العراق تعتبر أحداث وقعت على حواف المتوسط هو ما يبرر طبيعة التواجد الأمريكي في المنطقة وأن التغيرات الحاصلة على العلاقات العبر الأطلسية، وهو الهواجس المحيطة بالسياسة المطبقة اتجاه الأزمة العربية – الإسرائيلية هي أيضا من العوامل الأكثر تأثيرا في سلوك الأمريكي تجاه المتوسط، وعليه فإنه و بالنظر إلى عمق العلاقات الأمريكية المتوسطية تاريخيا فإن الولايات المتحدة الأمريكية تبقي قوة معتبرة على مستوى متوسط ، تحتك بالعديد من المجتمعات المتوسطية ولكن دون وضع إستراتيجية متوسطية واضحة [1]

المطلب الثاني: الحضور العسكري الأمريكي في المتوسط قبل 11 سبتمبر 2001

أولا : المهام الأمنية الجديدة للأسطول السادس الأمريكي

إن المهام الأمنية التي أسندت إلي الأسطول السادس كما أوضحتها وزارة الدفاع الأمريكية أكبر بكثير من تلك التي أوكلت إليه في فترة الحرب الباردة وتتمثل هذه المهام في الدفاع عن الأمن الأوروبي وحمايته من التوسع الشيوعي و مراقبة التحركات العسكرية السوفياتية و التجسس على الغواصات السوفياتية التي تعبر مياه البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود ورعاية المصالح الأمريكية الحيوية وأولها استمرارية تدفق النفط من الشرق الأوسط إلى الأسواق الأمريكية بشكل مستمر وبأسعار معقولة[2] .

إلا أن تغير شبكة العلاقات الدولية بامتداد أثارها إلى داخل الحوض المتوسطي، سمحت الدول الأوروبية بإعلان عن رغبتها في إقامة وحدة سياسية بعد الوحدة الاقتصادية التي تحققت بموجبها معاهدة روما 1958، إلى جانب محاولات بعض القوى المتوسطية التي تقودها فرنسا و التي دعت إلى إعطائها هامشا من التحرك الأمني و العسكري داخل حوض الأبيض المتوسط بعد

[1] عمار بالة ، مكانة الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الترتيبات في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، (مذكرة الماجستير، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية ،جامعة باتنة) 2012/2011 ص 70 .

[2] عمار بالة ، نفس مرجع ص 95

أن ارتأت هذه القوى انه لم يعد هناك ما يستدعي وجود حماية أمنية أمريكية مادامت قوى متوسطية قادرة على ضمان أمنها بنفسها بل إن الدول الأوروبية راحت تعلن عن مشروع رأت الولايات المتحدة الأمريكية انه خطير تمثل في الدعوة إلى التشكيل قوات تدخل السريع في كل من فرنسا وايطاليا و اسبانيا كما بادرت كل من فرنسا و ألمانيا بإعلان عن تأسيس قوى دفاعية أوروبية مهمتها الإشراف على الأمن الأوروبي وهو ما اعتبرته واشنطن إجراء يهدد مصالحها في المنطقة.[1]

وفي إطار التنافس الأوروبي الأمريكي في منطقة المتوسط و الرؤية الأمريكية لإمكانية تهديد مصالحها في المنطقة من طرف الدول الأوروبية بادرت الإدارة الأمريكية إلى وضع برنامج عمل عاجل أوكل إلى الأسطول السادس المرابط في حوض البحر الأبيض المتوسط ليتواجد في أهم المواقع الإستراتيجية التي تسمح له بمراقبة كل التحركات الأوروبية في المنطقة وعلى هذا الأساس عهد إلى الأسطول السادس الأمريكي في ظل المرحلة الدولية الجديدة مهمة أمنية وهي لا تنحصر في مراقبة روسيا التي خلفت الاتحاد السوفيتي فقط بل دوره يتمثل في مواجهة تحديات الأمنية الجديدة داخل الحوض المتوسطي وتتمثل عموما مهامه في:

ضمان عبور الناقلات التجارية النفطية من البحر الأبيض المتوسط إلى الشرق الأوسط

جاء في بيان للرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر بان منطقة الخليج تابعة جيو-استراتجيا لمنطقة الشرق الأوسط و المتوسط تدخل ضمن نطاق الأمن القومي لتحالف الأطلسي وهو الأمر الذي يعطي الولايات المتحدة الحق في استخدام القوة العسكرية للحفظ على امن الخليج والمصالح الأمريكية هناك .كما أوضح السكرتير المساعد لشؤون الشرق الأدنى ادوارد ديجرجين بان: "الأهمية الإستراتيجية للمصالح الأمريكية في الخليج ليست بحاجة إلى توضيح ، لان هذه المنطقة وبكل بساطة تشكل 65 % من الاحتياجات المعروفة من النفط.

لقد جعلت الحساسية المفرطة التي توليها الولايات المتحدة لعامل النفط الذي يعتبر مصدرا حيويا لاقتصادها، هذه الأخيرة تتخوف من إمكانية لجوء بعض القوى القريبة من المنطقة إلى المساس بهذه المادة فالأسطول سند هام للنقلات التي تعبر قناة السويس ومضيقي البوسفور ودردنيل و البحر الأسود حيث يتواجد الأسطول الروسي والأسطول الأوكراني [2].

[1] عمار بالة نفس مرجع سابق 95

[2] قويدري شاكر نفس مرجع سابق ،،ص118

فالأسطول السادس يضمن وصول النفط إلى الأسواق الأمريكية بشكل مستمر.ومن هنا كانت مهمة الأسطول السادس الأمريكي مهمة أمنية بالأساس[1].

مراقبة تحركات القوى النووية (كفرنسا،روسيا، أوكرانيا)، بحيث ترى بعض الدول المتوسطي.وكمثال فرنسا التي تعتبر الدولة النووية الوحيدة في البحر الأبيض المتوسط إن الوضع الدولي يساعدها على استعادة أدورها العسكرية في البحر المتوسط هذا الأمر دعاها إلى أن تبقي أسطولها المتوسطي المرابط ب طولون في حالة ترقت و استعداد دائم ضف إلى ذلك رفضها الانضمام كعضو كامل الحقوق إلى حلف شمال الأطلسي مؤكدة على مقدرتها على ضمان أمنها بنفسها دون اللجوء إلى دعم قوة نووية أخرى. إلا أن القوي المتوسطية على يقين تام أنه ليس بمقدورها منافسة الأسطول السادس عسكريا وأمنيا مما دعاها إلى التنسيق و التعاون فيما بينها .

إن الأسطول السادس يراقب كذلك بحذر تحركات الأسطول الروسي والأسطول الأوكراني.[2]

دعم القواعد العسكرية في المتوسط بأجهزة للمراقبة والتجسس، فبعد حرب الخليج ارتأت الولايات المتحد الأمريكية ضرورة دعم قواعده العسكرية بأجهزة جديدة للمراقبة والتصنت و بأجهزة للإنذار المبكر اعتقادا منها أن قاعدة (سراغوزا) الإسبانية فشلت في مراقبة الدول المتوسطية التي تحوم حولها شك بناء مفاعل نووية سرية، وكذا اغتنام تركيا و اليونان فرصة حرب الخليج و انشغال الولايات المتحدة الأمريكية، لشراء أسلحة من السوق الأسلحة العسكرية السرية فنجد أن الأسطول السادس يراقب عدم انتشار مثل هذه الأنواع من الأسلحة تجنبا لمزيد من النزاعات في الحوض المتوسط [3].

مراقبة النزاعات الإقليمية و حصر عمليتها العسكرية، لمنع امتدادها إلى دول مجاورة خاصة بعد حرب الخليج الثانية حيث عرف حوض المتوسط زيادة في حدة النزاعات الداخلية التي ترجع أسباب معظمها إلى مشكلة تعدد القوميات فمعظمها تأثر بموجة الإنفصالات التي عرفتها الجمهورية السوفياتية. فتولى الأسطول السادس مراقبة العمليات العسكرية بين القوميات للحيلولة دون توسعها[4].

ثانيا المهام الأمنية للحلف الأطلسي

---

[1] أسماء صحراوي نفس، مرجع سابق، ص 107

[2] نفس المرجع سابق ،،ص 96

[3] رتيبة برد ، نفس مرجع سابق ص 538

[4] عمار بالة ،نفس مرجع سابق ص 100

تختلف مهام الحلف الأطلسي الجديدة عن مهام الأسطول السادس إلا أنهما يشتركان في الهدف الإستراتيجي و هو حماية المصالح الأمريكية عبر الحفاظ على الأمن و الاستقرار في المنطقة، و يتضح من خلال التنسيق الدائم بينهما في مراقبة بعض النزاعات في المنطقة فالحلف الأطلسي كانت مهامه رصد تحركات المد الشيوعي ، إلا أنه بعد سقوط الإتحاد السوفيتي رأت الدول الأوروبية الأعضاء و الولايات المتحدة تغيير بعض أهداف لأن الهدف الذي أسس من أجله قد زال حيث رأت فرنسا و ألمانيا أنه من الضروري نقل وظيفة الأحلاف العسكرية إلى وظيفة اقتصادية مع الإبقاء على الدور العسكري نظرا للمسار الذي يتحرك فيه العالم [1].

رغم المطالب الفرنسية الألمانية في حل الحلف إلا أن بقية الدول الأعضاء كانت ترغب الإبقاء عليه كنظام دفاعي موحد يجمع كل الطروحات العسكرية و يعطي الأولوية للأمن لكل دول الحلف إلا أن التدخل الأطلسي في أزمة كوسوفو بإقليم كوسوفو بإقليم صربيا و إدارة النزاع الداخلي ومنع جيش ميلوزفيتش من إبادة الشعب الكوسوفي، الأزمة التي عجزت الدول الأوروبية عن حلها بالمقابل أثبتت الولايات المتحدة كفاءتها، وكان هذا التدخل الأول خارج الإطار الأطلسي كما صرح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورفضه للتقيد بحدود جغرافية مادام تعرض أحد الأعضاء الحلف إلى التهديد إلا أن الرفض الأوروبي عبر عنه بالمفهوم الإستراتيجي الجديد أي أن أي تدخل لن يكون بقيادة أمريكة فحسب بل يكون بشراكة مع كل الدول الأعضاء ومن هنا أصبحت المنطقة أول مجال تنافسي بين الدول الأوروبية و الولايات المتحدة الأمريكية و بتالي أصبحت المنطقة المتوسطية بالمفهوم الأمريكي الأوروبي مصدر تهديد لمصالحهما الأصولية الإسلامية كتهديد إرهابي و الهجرة غير شرعية، وعليه تزايد الأهمية الاقتصادية للمنطقة كون الأمن الاقتصادي هو جوهر السياسات الدولية، أما عن المهام الجديدة التي جاء بها المفهوم الإستراتيجي الجديد مرتبطة بالتهديدات والمخاطر الجديدة تتمثل في[2] :

1 مساعدة المنظمات الإقليمية على إحلال الأمن في المتوسط من خلال إنشاء قوات الرد السريع القوات المتعددة الجنسيات و المهام التي توكل إليها التدخل خارج الإطار الجغرافي الأطلسي والأسطول الحربي الدائم

[1] عمار بالة ،نفس المرجع السابق ص100

[2] أسماء صحراوي نفس المرجع ، ص 110

2 فصل الأمن الأوروبي على الأمن المتوسطي، نظرا للتخوف الأمريكي من المبادرات الأوروبية التي ترى فيها أنها محاولة بناء حلف أمني مستقل عن الحلف الأطلسي.

3 تطويق الخطر الإرهابي المتوسطي كما يطلق عليه الأوروبيين و الأمريكيين الذي تصنفه من المخاطر القادمة من الجنوب [1].

المبحث الثاني: الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في المتوسط بعد 11 سبتمبر 2001

إن تعزيز الحضور الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط يرتبط بمسارين رئيسين في الإستراتيجية الأمريكية الخاصة بهذا الحوض وهما:

1- تنفيد عمليات للمراقبة الدائمة لحوض المتوسط

2- تعزيز القدرات الاستطلاعية والهجومية الأمريكية في البلدان المطلة على هذا البحر من خلال إقامة شبكة قواعد عسكرية في الدول واقعة على تخوم المتوسط و تحديدا في بلغاريا ورومانيا تمهيدا للهيمنة على مياهها[2].

إن النظرة الأمريكية للمنطقة المتوسطية لم يفرضها الواقع بل جاءت من خلال الواقع الجديد الذي عملت الولايات المتحدة الأمريكية على بنائه وتطويره من خلال مختلف الآليات وذلك بربط جملة الأفكار والمبادئ بمجموعة الوسائل المادية التي تخول لها بناء واقع خاص تستطيع التعامل معه، فظهور تحديات أمنية إثر أحداث 11 سبتمبر 2001 استدعت إحداث تغيير شامل في ملامح التوجه الإستراتيجي الأمريكي وانصبت في الأساس على بروز الإرهاب وما ينتج عنه من مخاطر تزامنا مع توفر وانتشار تكنولوجيات أسلحة الدمار الشامل[3].

لا يمكن فهم الإستراتيجية الأمريكية في المتوسط بعد 11 سبتمبر 2001 دون تطرق لمضمون وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي الصادرة في سبتمبر 2002 ومن أهم ما جاء فيها و الذي له علاقة بإستراتيجية نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في المتوسط مايلي:

---

[1] أسماء صحراوي، مرجع سبق ذكره ص 111

[2] عبد الجليل زيد المرهون ،نفس مرجع سابق.

[3] عائشة بودرواز،الإستراتجية الأمنية الأمريكية في المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة، تم الإطلاع من موقع http://dspace.univ-msila.dz بتاريخ 2019/04/30، 22:54.

القيام بضربات إستباقية ضد الجماعات الإرهابية و الدول التي تقدم لها الرعاية، إجهاض أي محاولة لإكتساب أسلحة الدمار الشامل خاصة إذا تعلق الأمر بدول المارقة و الجماعات الإرهابية اعتماد التعاون الدولي عن طريق العمل المتعدد الأطراف في مواجهة التحديات الأمنية التي تهدد المصالح الأمريكية لكن هذا لا يمنع الولايات المتحدة الأمريكية من الاعتماد على قوتها الخاصة في مواجهة هذه التحديات .[1]إن التوجه الأمريكي الجديد أصبح في جوهره هجومي وليس دفاعيا، ومبدأ العمل الوقائي يهدف إلى التصدي لأي نوع من التهديدات، حتى لو كانت تهديدات خيالية لا يوجد أي دليل فعلى على وجودها على أرض الواقع [2].

نشر الديمقراطية في كل أرجاء العالم خاصة في العالم الإسلامي، إن اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية لهذه الإستراتيجية أنتج أنواعا عديدة من الارتباطات في المنطقة المتوسطية.[3]

ومن المعلوم أن الإرهاب يعتبر من أبرز التهديدات في المنطقة المتوسط وتوجه الإدارة الأمريكية وسائلها للمحاربة في العالم ككل وفي المتوسط خاصة خدمة لمصالحها ومحاولة منها على نشر الديمقراطية والإصلاح السياسي الذي مكن الإرهاب أو ما يسمي داعش من التوسع وبأسلحة متطورة كما هو الحال في بعض الدول المتوسطية كمصر وليبيا و سوريا.

إن الحديث عن إستراتيجية الأمنية الأمريكية يستدعي التطرق إليها من خلال الحوار المتوسطي الذي بعثه حلف شمالي الأطلسي ويمكن أن نقسم هذا الحوار إلى حواريين إثنين وهذا نسبة إلى الأطراف الموجه إليه:

- الحوار المتوسطي لحلف شمالي الأطلسي الموجه لدول شمال المتوسط وهو عبارة عن حوار بين حلفاء و الذي يهدف في لبه إلى محاولة العمل على تقاسم الأعباء و المسؤوليات وهو كذلك حوار حول ما يجب تغييره بين أمريكا الشمالية و أوروبا ومعناها أن أوروبا مطالبة بالحفاظ على استقرار هذه القارة و أن تتحمل أوروبا مسؤولياتها على المستوى الأمني .
- الحوار المتوسطي لحلف شمالي الأطلسي الموجه لدول جنوب المتوسط أي المغرب العربي ونجد أن هذه الدول تلقت مبادرة حوار الحلف الأطلسي كسياسة الإلتزام المتناقضين، فبالنسبة

[1] جلال حدادي، نفس مرجع سابق ص 105.

[2] رتيبة برد،نفس مرجع سابق ص541.

[3] جلال حدادي نفس مرجع، ص 105.

إليهم مبادرة الحوار تهدف خاصة إلى حماية الغرب من تدفق الهجرة و تهريب الأسلحة والمخدرات و الإرهاب[1] .

المطلب الأول : مكانة إسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية في البحر المتوسط

تواجد إسرائيل في المنطقة حتم على أمريكا تبني إستراتيجية حماية أمن حليفتها الإستراتيجية في المنطقة من محور الشر (ايران و سوريا)حسب تعبير الأمريكيين. بالرجوع تاريخيا، نجد بأن ضمان أمن إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط كمركب أمن إقليمي يعتبر امتداد لضمان المصالح الأمريكية فيها، حيث صرح الرئيس ريتشارد نيكسون R.Nixon بأن : "للولايات المتحدة الأمريكية مصلحة كبرى في المحافظة على وجود إسرائيل و أمنها، فنحن و إسرائيل لسنا حليفين عاديين، بل إنه لدينا التزاما أخلاقيا مهما وهو أسمى من أية اتفاقية أمنية "[2]

ورغم تغيير الحزب الحاكم في أمريكا إلا أن مسألة أمن إسرائيل لم تغيير أمن إسرائيل من أهم أولويات السياسية الخارجية الأمريكية، وفي هذا عبر الرئيس الأمريكي باراك أوباما حيث قال :"لن نسمح بالمساس نهائيا بالضمانات الأمريكية لأمن إسرائيل و العلاقات مع إسرائيل عميقة جدا إسرائيل محاطة بجيران خاضوا معها حروب ويهددونها بالحروب لذلك كل اتفاقية سلام يتم التوصل لها يجب أخد احتياجات إسرائيل الأمنية في هذه الاتفاقية وإن إسرائيل تتعرض باستمرار وعلى مدار اليوم لتهديدات أمنية. " تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على ضمان أمنها وتفوقها داخل النظام العربي الإقليمي الرافض لوجودها ولو ظاهريا وهو ما يجعل هذا الهدف يتحول من مصلحة إستراتجية أمريكية في إطار تفاعلات العلاقات الشرق أوسطية،إلى مهمة أمنية أمريكية في منطقة البحر الأبيض المتوسط خلال ربطها بالمشاريع الوافدة إلى المنطقة خاصة من أوروبا بهدف دمجها في المنظومة الأمنية

وضمان أمن إسرائيل يمثل مصلحة أساسية للولايات المتحدة الأمريكية بالنظر لأهميةّ إسرائيل الإستراتجية بسبب موقعها الجغرافي الذي يجعلها قاعدة انطلاق مثالية للقيام بعمليات عسكرية في كافة الاتجاهات وتتولي الولايات المتحدة الأمريكية راعية إسرائيل اقتصاديا و عسكريا وتعمل على إشراكها في برامجها الإستراتيجية المقدمة، كما توفر لها الحماية الدبلوماسية في المحافل الدولية

[1] رتيبة برد، نفس مرجع سابق ص 541،542

[2] عمار بالة ، نفس مرجع سابق، ص 75

حتى يومنا هذا ومن خلال الطرح القائل :إن إسرائيل هي أمريكا وأمريكا هي إسرائيل فعند رسم أي إستراتيجية للسياسة الخارجية حول قضايا فإن إسرائيل تكون على لائحة الاهتمامات الأمريكية .
وقد أمنت الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل الحماية الكاملة بشأن برنامجها النووي وحرصت على إبقاء هذا البرنامج خارج إطار معاهدة منع انتشار النووي.

حيث أن إسرائيل تنفرد بكونها القوة النووية العملاقة في حوض البحر الأبيض المتوسط وهي بذلك تحرص على احتكارها الأسلحة النووية والحرص على حرمان أي دولة في المنطقة من امتلاك القدرات النووية وهو هدف تمكنت من تحقيقه، وقد رفضت إسرائيل التوقيع و الإنظمام إلى هذه المعاهدة وبدعم أمريكي مباشر و أصبح عامل الردع العسكري غير التقليدي وخاصة النووي هاجسا لكافة الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ إنشاء دولة إسرائيل سنة 1948 وحتى وقتنا هذا ومع استمرار التوجيهات الأمريكية في دعم إسرائيل بعدم التوقيع على المعاهدة فإن أمن المنطقة سيعرض إلى خطر كبير و لهذا باتت الضرورة تتطلب من أي وقت مضي التركيز على سلاح النووي الإسرائيلي و المطالبة بالإنظمام إسرائيل إلى تلك المعاهدة [1].

و يرجع الاهتمام الأمريكي بإسرائيل إلى ضرورة إيجاد رصيد إستراتيجي دائم في المنطقة وداعم للمصالح الأمريكية بعد انهيار الإتحاد السوفياتية، وكذا إلى القصور الذي عرفته بعض السياسات الأمريكية أيام الحرب الباردة .[2]

وما يدل فعليا في الوقت الحاضر على أن الولايات المتحدة تحرص أن تكون دائما حليف إستراتيجي لإسرائيل في منطقة المتوسط هو إعلان دونالد ترامب الأخير أن القدس عاصمة إسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إلى فلسطين، وذلك كان إعلان صريح على أن أمريكا هي إسرائيل والعكس صحيح .

المطلب الثاني: دوافع وأهداف تواجد الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط

تحديد أهم ملامح هذا الإنزال الإستراتيجي الأمريكي في منطقة المتوسط وخصوصا الضفة الجنوبية المرتبطة بالشرق الأوسط و المنطقة العربية ككل عبر الأهداف والدوافع التالية :

[1] عائشة بودرواز نفس مرجع سابق 67.

[2] عمار بالة، مرجع سابق ،ص 75.

- تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية سواحل شمال إفريقيا عبارة عن امتداد لسواحل أوروبا الأطلسية، وإفريقيا المتوسطية لذلك فهم يرون أن المنطقة بمواصفاتها الإستراتجية يجب أن تكون تحت نفوذهم و لا يجب أن تكون تحت مراقبة قوة معادية لهم.
- تعتبر المنطقة من أهم خطوط المواصلات البحرية، فهي طريق و ممر لأهم سلعة إستراتيجية "النفط" أي هي طريق النفط إلى من الشرق الأوسط ولذلك ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن وقوع هذه المنطقة و تحت سيطرة معادية، سيعرض أمنهم للخطر وسيضاعف مركز هم التفاوضي بشأن مستقبل حوض المتوسط.
- أما من الناحية الاقتصادية فالمنطقة تعتبر سوقا واعدة لترويج و بيع البضائع الأمريكية. لذالك لبد من تأمين المنطقة بالشكل الذي يمكنها من إدماجها بسهولة في الاقتصاد الأمريكي، نتيجة ضعف تنافسيتا للمنتجات الأجنبية ، كما تعتبر خزانا للبترول و الغاز الطبيعي و المواد الأولية[1] .

كما تعتبر السوق العربية من أكبر الأسواق الاستهلاكية في العالم، فهي تقترب من حجم السوق الأمريكية نفسها وفي هذا السياق فقد وردت المنطقة العربية في أربع فقرات من فقرات الإحدى عشر المحدد للمصالح الأمريكية و هي الفقرات:2، 7،10،9

*الفقرة 2: منع أي تهديد حقيقي لحلفاء أمريكا في أوروبا وشرق أسيا و الخليج العربي

*الفقرة7: منع انتشار الأسلحة النووية (وبالذات في منطقة الشرق الأوسط ما عدا إسرائيل)

*الفقرة 9: استقرار الشرق الأوسط وجنوب شرق أسيا

*الفقرة 10 : نشر القيم الأمريكية.[2]

أهداف الأسطول السادس :

إن هدف أي جيش في معركة هو السيطرة على جميع أبعاد المعركة، وحيازة تنوع فعال وساحق من الموارد في المجالات الحربية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد وسعت في مفهوم

[1] رتيبة برد، مرجع سبق ذكره. ص 537

[2] عزيز نوري، الواقع الأمني في منطقة المتوسط :دراسة الرؤي المتضاربة بين ضفتي المتوسط من منظور بنائي، (مذكرة الماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، نخصص دراسات متوسطية ومغاربية في التعاون والأمن جامعة الحاج لخضر ، بانتة)، 2012، ص172

أشمل و أصبحت ما تعرف عند الإستراتيجيين الهيمنة المطلقة على نطاق واسع، والمعرفة من قبل الجيش الأمريكي على النحو التالي :

الهيمنة المطلقة واسعة النطاق هي الأثر التراكمي للهيمنة في كافة المجالات الجوية، البرية البحرية ومجال الفضاء والمعلومات البيئية التي تسمح بسير العمليات المشتركة دون معارضة فعالة أو تدخل مكلف حتى قبل أي حرب، وفي أبعد الحدود عن الوطن، ولعل أبرز مجالات تطبيق الهيمنة الأمريكية واسعة النطاق هي المجال البحري، حيث بسطت الولايات المتحدة الأمريكية هيمنتها على كافة بحار العالم و المضايق و الممرات المائية، وذلك بفضل قوة أساطيلها البحرية [1] .

[1] عائشة بودرواز ،نفس مرجع سابق ،ص 42

خلاصة الفصل :

أمام بيئة أمنية غير مستقرة في منطقة البحر الأبيض المتوسط و ضعت الولايات المتحدة إستراتيجية أمنية تمكنها من مواجهة الوضع الأمني الجديد، و أبرز ما يلفت الإنتباه هو إستمرارية تواجد حلف شمال الأطلسي رغم زوال حلف وارسو الذي وجد لأجله ،كما يضمن الأسطول السادس إستمرارية التواجد الأمريكي كونه الدرع الحامي لمصالحها الإقتصادية (المواد الطاقوية بالأساس) وهو الأخر رغم زوال الخطر الشيوعي من المنطقة إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية أبقته متأهبا بمياه البحر الأبيض المتوسط وذلك لمراقبة القوي العادية بشكل وقائي وضرب مصادر الإرهاب في الدول المارقة أو تلك التي تعمل على تطوير أسلحة الدمار الشامل و عملت إدارة بوش على إدخال تغيرات جدرية في فكرها لإستراتيجي في ضوء تقديراتها و طبيعة مدركاتها لأمنها القومي و مصالحها الحيوية وإستعدادها العسكري الدائم للتعامل مع التهديدات خاصة تلك المتعلقة بالإرهاب وهذا بهدف الإستجابة للمتغيرات الجديدة التي أفرزها تحول النظام الدولي وبصفة أساسية عقب هجمات 11 سبتمبر 2001 وإستغلت الولايات المتحدة هدا الوضع للإفصاح عن عقيدة إستراتيجية من نوع مختلف بإعلان الحرب عالمية النطاق على الإرهاب .

وتحتل إسرائيل مكانة كبيرة في إستراتيجية الأمريكية و تعتبر من أهم الفواعل المهمة و المؤثرة في قضايا منطقة المتوسط الشرقي، حيث تبنت إستراتيجية لحمايتها وضمان أمنها بما أنها حليف إستراتيجي في المنطقة، وما يدل على ذلك إعلان دونالد ترامب الأخير أن القدس عاصمة إسرائيل.

الخاتمة والنتائج

إتخدت الولايات المتحدة الأمريكية من القوة العسكرية أداة لتحقيق هدفها في السيطرة الإستراتيجية على منطقة البحر الأبيض المتوسط، حيث قامت بتوظيف أسطول السادس والذي يعد الدرع الحامي للمصالح الأمريكية، ومهمته كآلية إستراتيجية فرض السيطرة على البحر الأبيض المتوسط، لتأمين إحتياجات النفط الخليجي للولايات المتحدة ولغرب أوروبا. كما وظفت حلف شمال الأطلسي كآلية لخدمة إستراتيجياتها فهو يشكل أداة للهيمنة الأمريكية على العالم.

ومن جهة الواقع العلمي فقد فسرت الواقعية الجديدة من خلال أهم عناصر تحليلها أن التواجد العسكري كظاهرة تبحث الولايات المتحدة من خلالهاعن مناطق نفود تكون تلك المناطق مرتكزا لسيطرة الإستراتيجية العالمية. وهذا مايدفعها لتعظيم وزيادة قوتها في بيئة دولية تتسم بالفوضي. وببلوغها أقصي قدر من الأمن ستسعى وراء أهداف البقاء و هي الهيمنة .ويتضح أيضا من خلال إعتماد الولايات المتحدة على سياسة التحالفات، سعيها وراء زيادة القوة لترتيب مصالحها القومية، كما وجهت إسهامات نظريات السيطرة الإستراتيجية أنظار الولايات المتحدة الأمريكية إلى أهمية البحر الأبيض المتوسط من حيث الأهمية الجغرافية و الإستراتيجية كونه من أهم البحار والممرات المائية التي تسيطر على الحركة التجارية في العالم بالإضافة إلى الثروات التي تحوزها هذه المنطقة، وهذا مالم تغفل عليه الولايات المتحدة .

فسارعت لتشكيل قواعد تكون لها حزاما أمنيا، وتراقب و تتحكم في كافة الإتصالات وعمليات عبور والملاحة من غرب المتوسط إلى شرقه .المنطقة المتوسطية يشرف عليها الأسطول السادس و حلف الأطلسي و كل منهما يؤدي أدوار تكمل أدوار الطرف الأخر من أجل المحافظة على المصالح الأمريكية، إن المهام الأمنية التي أسندت للأسطول السادس في فترة الحرب الباردة تمثلت في الدفاع عن الأمن الأوروبي و حمايته من التوسع الشيوعي، وكذا مراقبة التحركات العسكرية السوفياتية التي تعبر البحر المتوسط، ورعاية المصالح الحيوية وأولها إستمرارية تدفق النفط، بتنسيق دائم مع حلف الأطلسي.

غير أن أحداث 11سبتمبر2001 أفرزت تعديلات واضحة في أولويات الإستراتيجية الأمريكية وخاصة فى منطقة المتوسط، وإنصرف إهتمامها في هذه المرحلة إلى المستوي الثاني من المخاطر التي تهدد مصالحها الحيوية، وكباقي مناطق العالم فقد تأثرت منطقة االمتوسط هي الأخرى بتحولات التي مست العالم عقب هجمات 11سبتمبر2001 وبشكل عميق. بحيث برزت في المنطقة تهديدات أمنية جديدة وهذه الأخيرة أصبحت تشكل بدورها تحديا أمنيا حقيقيا لدول المتوسطية وللمصالح الأمريكية وأبرزها الإرهاب، إنتشار أسلحة الدمار الشامل، الجريمة المنظمة الهجرة غير شرعية فهذه التهديدات لا تعترف بالحدود ولا بالأوطان بل باتت تدخل في إطار عالمي

كما أن المنطقة أضحت تعاني من أزمات وبؤر توتر ونزاعات إقليمية طال أمدها خاصة الصراع العربي الإسرائيلي، سوريا ولبيبا .

فأمام بيئة أمنية غير مستقر في البحر المتوسط وضعت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية أمنية تمكنها من مواجهة الوضع الأمني.فكل هذا يستدعى تكييف مهام هذه الأليات للتعامل مع الأوضاع والتحديات الأمنية االجديدة في المنطقة المتوسطية، عن طريق مراقبة القوي المعادية وضرب مصادر الإرهاب التي تهدد مصالحها. كما تحرص حرصا شديد على حماية إسرائيل وتعزيز وجودها فى المنطقة المتوسطية.

وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بموضوع الدراسة وإجابة على الإشكالية التي تم طرحها واختبار الفرضيات الموضوعة قيد الدراسة يمكن الخروج بالنقاط والنتائج التالية:

- أكدت الدراسة أن أهمية المنطقة البحر الأبيض المتوسط بالنسبة لأمريكا لا تقتصر على أنها منطقة تهدد أمنها القومي فحسب بل تشكل مسرحا أساسيا لفواعل دولية جديدة من غير الدول بعد 11 سبتمبر 2001 قي ظل القصور الذي أصاب مؤسسات هذه الدول ومقدراتها على الضبط والمراقبة دوائر نشاط التهديدات الأمنية الجديدة لها قدرة نفاد عابرة للقوميات كالمجموعات الإرهابية وعصابات الجريمة المنظمة وجماعات المتاجرة بالأسلحة وكلها تمتلك القوة العسكرية الكافية لتهديد الصالح الأمريكية الحيوية في البحر المتوسط .
- والدافع الحقيقي وراء التواجد العسكري يتمثل في ضمان السيطرة على الموارد و التروات. بالإضافة لسيطرة على الممرات وضمان سلامة وصول النفط لها ولحلفائها في غرب أوروبا وضمان أمن إسرائيل .
- فالأسطول السادس بقواعده العسكرية المنتشرة في البحر الأبيض المتوسط في كل من إيطاليا وإسبانيا تشكل مظاهر التواجد العسكري الأمريكي.
- أوضحت الدراسة أن الأمن والاستقرار في البحر المتوسط أصبح يحتل أولوية كبرى في الأجندة الأمريكية. فظهور التحديات الأمنية في البحر المتوسط أصبحت تشكل بدورها تهديدا للأمن القومي الأمريكي كونها بصورة جدية تهدد مصالحها الحيوية وهذا ما يؤكد الفرضية الأولي أدى بروز تحديات أمنية في البحر المتوسط إلى تهديد الأمن القومي الأمريكي.
- كما أوضحت الدراسة أن البيئة الأمنية في البحر المتوسط تشهد لاستقرار نظرا لانتشار بؤر توتر وأزمات ونزاعات إقليمية، وفي سبيل حماية أمنها الطاقوي وتأمين البحر الأبيض

المتوسط وهو الممر الاقتصادي هام للناقلات النفطية الأمريكية من الشرق الأوسط إلى الموانئ الأمريكية ولهذا أبقت أسطولها السادس متأهبا في البحر المتوسط لتولي المهام الأمنية والعسكرية لتأمين الحماية لمصالحها الحيوية وهذا ما تؤكده الفرضية الثانية كلما كانت البيئة الأمنية في البحر المتوسط غير مستقرة كلما عززت الولايات المتحدة بفرض وجدها العسكري.

- وتشير النتائج المتوصل إليها أن الولايات المتحدة الأمريكية تبحث من خلال تواجد العسكري عن مناطق النفوذ تكون تلك المناطق مرتكزا للسيطرة الإستراتيجية العالمية. وهو ما يؤكد الفرضية الثالث التوجه العسكري الأمريكي في البحر المتوسط أحد أوجه الهيمنة العالمية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب

1) الحديثي غالي عباس ،**نظريات السيطرة الإستراتيجية و صراع الحضارات**، ط1، الأردن: دار أسامة،2004 .

2)القيسي محمد وائل ، **الأداء الإستراتيجي الأمريكي بعد العام 2008 إدارة أوباما أنموذجا**، ط1، العراق: االعبيكان ، 2016.

3) الشكري علي يوسف، **الإرهاب الدولي**، ط1،عمان: دار أسامة ، 2008.

4) دوغين الكسندر، ترجمة عماد حاتم، **أسس الجيوبوليتكا مستقبل روسيا الجيوبولتيكي**، ط1 طرابلس:دار الكتاب الجديد المتحدة ،2004.

5) حسام عبد العال، **النظم الاقتصادية الدولية الحديثة**، ط1، القاهرة: دار النشر طيبة، 2017.

6) حوات محمد علي، **العرب و أمريكا من الشرق أوسطية إلى الشرق الأوسط الكبير**، ط1، القاهرة: مدبولي ، 2006.

8) ممدوح محمود مصطفي منصور ،**سياسات التحالف الدولي**،ط1،الإسكندرية:مكتبة مدبولي ،1995.

9) فهمي محمد عبد القادر ، **الفكر السياسي و الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية:** دراسة في الأفكار و العقائد ووسائل البناء الإمبراطوري، ط1،عمان:دار الشروق للنشر و التوزيع ،2009.

10) غربي محمد و آخرون ،**الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط المخاطر والإستراتيجية**، ط1، بيروت: دار الروافد الثقافية ،2014.

11) شربال عبد القادر، **البحر الأبيض المتوسط بين السيادة و الحرية** ، ط1،الجزائر:دار الهومة ،2009.

ثانيا: الرسائل الجامعية

1) بالة عمار ، **مكانة الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الترتيبات في منطقة البحر الأبيض المتوسط** ، (مذكرة الماجستير، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية،جامعة باتنة) ، 2012.

2) بودرواز عائشة، **الإستراتجية الأمنية في المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة** ،(مذكرة ماستر ،تخصص إستراتجية وعلاقات دولية،جامعة محمد بوضياف ، مسيلة)،2018.

3) بهولي عبير ، **النظرية الواقعية البنيوية في الدراسات الأمنية**:دراسة حالة الغزو الأمريكي للعراق 2003 (مذكرة ماجستير،كلية الحقوق العلوم السياسية والإعلام، فرع علاقات الدولية ، جامعة الجزائر03) ، 2014.

4) دلاوي أحمد ، **الوضع الأمني في منطقة الساحل و الصحراء وأثره على الجزائر** ،(مذكرة الماستر، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات مغاربية ،جامعة مولاي الطاهر، كلية الحقوق و العلوم السياسية، سعيدة)2016.

5) حدادي جلال، الأمن **الجزائري في إطار إستراتجيات النفود القوي الفاعلة بالمتوسط بعد أحداث11 سبتمبر 2001**،(مذكرة ماجستير كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة مولود معمري تيزي وزو).2015.

6) حمزاوي جويدة ، **التصور الأمني الأوروبي نحو بنية أمنية شاملة و هوية إستراتيجية في المتوسط** (،مذكرة ماجستير ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ، دراسات مغاربية و متوسطية في التعاون و الأمن ،جامعة باتنة) ، 2011.

7) لعبان محمد وعشور هجيرة ، **العلاقات الأورومتوسطية في ظل التحولات السياسية و الأمنية الراهنة**،(مذكرة ماستر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة طاهر مولاي ، سعيدة)، 2017.

8) محمدي بوبكر ،**أثر السياسة الخارجية الفرنسية على الأمن المغاربي (2000- 2014)** (مذكرة ماستر ، جامعة مولاي طاهر ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص دراسات مغاربية ، سعيدة)، 2016.

9) نوري عزيز، **الواقع الأمني في منطقة المتوسط** : دراسة الرؤي المتضاربة بين ضفتي المتوسط من منظور بنائي، (مذكرة الماجستير ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، نخصص دراسات متوسطية ومغاربية في التعاون والأمن جامعة الحاج لخضر ، باتنة)، 2012،

10) صحراوي أسماء، **إشكاليات الجديدة للأمن في المتوسط**، (مذكرة ماستر ،كلية الحقوق و العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية وإستراتجية جامعة محمد خيضر، بسكرة)،2016/2015.

11) روابحي كمال، **التهديدات الأمنية الجديدة في المتوسط و تداعياتها على الأمن القومي الجزائري**،(مذكرة ماستر ،كلية الحقوق و العلوم السياسية ،تخصص إستراتيجية وعلاقات الدولية ، جامعة محمد بوضياف، مسيلة) 2018.

12) شاكري قويدر، **التحديات المتوسطية للأمن القومي لدول المغاربية 2001-2011**، (مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر03)2015 .

13) تباني وهيبة،الأمن **المتوسطي في إستراتجية الحلف الأطلسي**: دراسة حالة ظاهرة الإرهاب ،(مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو)،2014.

ثالثا: المجلات

1) برد رتيبة ، السياسية الأمنية الأمريكية في المتوسط ،**دفاتر السياسة و القانون**، العدد 15 ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري: تيزي وزو.جوان 2016 .

2) بن عبد العزيز خيرة وعبد الكريم هشام ،التدخل العسكري الإنساني: دراسة في المنطلقات و الأبعاد النظرية **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية** ، العدد 05 ، باتنة ،2015.

3-خاطر مايا ، الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية و سبل مكافحتها ، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية**، المجلد 27، العدد 03 ،2011.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

1) أيت عبد السلام صابر ، النظرية الواقعية الجديدة ، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الإستراتيجية ،تم الإطلاع علية من موقع: http://www.politics.dz.com 2019/03/12 16:10.

2) بودرواز عائشة، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة، تم الإطلاع من موقع dspace.univ-msila.dz بتاريخ 2019/04/30 ،22:54.

3) وادي عبد الحكيم سليمان،بحث في الواقعية الجديدة، مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الإنسان، تم الاطلاع عليه من موقع: http://www.rochelcenter.ps.2019/02/15، 22:12.

4) زيد المرهون عبد الجليل، القضية السورية من المنظور أمني ،تم الإطلاع عليه من موقع: http://www.aljazeera.net،11،2019/04/14:23.

5) حمزاوي جميل، البحر الأبيض المتوسط ،تم الإطلاع من موقع:. http://www.diwanalarab.com بتاريخ 2019/02/10، 15:

6) حمو ناديا، حوض المتوسط صاحب أعلى معدل الهجرة في العالم، صحيفة البيان الذكية، تم الإطلاع عليها موقع:http://www.albayan.ae بتاريخ 2019/02/13، 11:28

7) كامش الطيب ، الشراكة الأورومتوسطية في مجال مكافحة الجريمة المنظمة ، تم الإطلاع عليه من موقع: http://www.asjp.cerist.dz بتاريخ 2019/04/12 ،11:23.

8) مشرف عبد اللطيف ،البحر المتوسط والنفوذ الأجنبي الأسطول السادس الأمريكي حقيقة أم خيال في الصراع الجيوساسي تم الإطلاع عليه من موقع :.http://katehon.com. 02.02.2019،13:30.

9) علو أحمد، البحر الأبيض المتوسط، دراسات وأبحاث، العدد 306، ديسمبر 2001، تم الإطلاع عليه من موقع: http://www.lebarmy.gov.lb بتاريخ 2019/02/10، 16:45

10) سهايلية سماح ، الجغرافيا السياسية للبيئة المتوسطية وأهميتها في الإستراتجيات الدولية ، المركز الديمقراطي العربي ،جامعة الجزائر (03)،تم الإطلاع عليه من موقع:http://www.politics-dz.com بتاريخ 2019/02/29. 10:25 .

11) صبحي مروة ، الأمن المتوسطي: دنينا مكيات متغيرة وفاعلون جدد في البحر المتوسط ، مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة، تم الإطلاع من موقع: http://futureuae.com، 2019/03/22، 15:54.

12) تغريد رامز والعذاري هاشم محسن ، نظرية ماهان ،كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، تم الإطلاع عليه من موقع: uobabylon.edu.iq بتاريخ 22/03/2019 ، 15:02.

13) تييري ميسان، من الذي دبر إنفجارات الحادي عشر سبتمبر، تم الإطلاع عليه من موقع :http://www.voltairenet.org بتاريخ 2019،15:22/05/11.

14)غرايبة خليف مصطفي، هجرة الشباب العرب غير الشرعية إلى أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، تم الإطلاع عليه من موقع: www.asjp.cerist.dz، 2019،14:26/03/22.

15) الأسطول السادس الأمريكي،تم الإطلاع عليه من موقع:. http://m.arefa.org 22/03/2019 . 10:30.

16) موسوعة الجزيرة، الأسطول السادس الأمريكي، تم الإطلاع عليه من موقع:http://www.aljazeera.net بتاريخ 2019/01/12 ،14:25

17-Rosenberg Matt .what is Heartland Theory Mackinders.from set: in http://www.thoughtco.com 10/03/20

18) موقع : http://www.quara.com تم الإطلاع عليه : 11-01-2019، 05:30.

قائمة الأشكال و الجداول

قائمة الأشكال

اسم الشكل	الصفحة
خريطة توضح القاعدة الأمريكية بنابولي إيطاليا	15
الأسطول السادس وتجهيزاته االعسكرية في البحر الأبيض المتوسط	16
حوض البحر الأبيض المتوسط	27
ـخريطة توضح مستويات التنمية في الضفة الشمالية و الجنوبية	32

الفهرس العام

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان:.....	
الإهـــــــداء:.....	
ملخص الدراسة :.....	
مقدمة:.....	(5-9)
الجانب النظري	
الفصل الأول: الأطار المفاهيمي والنظري للدراسة	
تمهيد:.....	
المبحث الأول: مفهوم التواجد العسكري الأمريكي.	10
المطلب الأول: لمحة تاريخية لتواجد العسكري الامريكي في البحر المتوسط.	12
المطلب الثاني: آليات التواجد العسكري الامريكي في البحر المتوسط.	14
المبحث الثاني: الأطار النظري لدراسة.....	18
المطلب الأول: النظرية الواقعية الجديدة	18
المطلب الثاني: نظرية الأحلاف العسكرية.	21
المطلب الثالث: نظريات السيطرة الإستراتيجية	22
خلاصة الفصل	25
الفصل الثاني: البحر الأبيض المتوسط التعريف الجغرافي وتحدياته الأمنية	
المبحث الأول: التعريف الجغرافي للبحر الأبيض المتوسط.	26
المطلب الأول: الأهمية الجيو سياسية للبحر المتوسط.	28
المطلب الثاني: الأهمية الحضارية و التاريخية للبحر المتوسط	30
المطلب الثالث: الأهمية الأقتصادية للبحر المتوسط .	31
المبحث الثاني: التحديات الامنية في البحر االمتوسط.	33
المطلب الأول: التهديدات الامنية الجديدة في البحر المتوسط	33
المطلب الثاني: عوامل ظهور تهديدات التهديدات الأمنية الجديدة في البحر المتوسط.	40
خلاصة الفصل	43

الفصل الثالث :البعد العسكري والأمني للاستراتجية الأمريكية إتجاه البحر المتوسط.	
المبحث الاول: التحولات الدولية بعد 11 سبتمبر 2001 وعلاقتها بالمنطقة المتوسطية	44
المطلب الأول: المدركات الإستراتيجية الأمريكية تجاه المتوسط	47
المطلب الثاني: الحضور العسكري الأمريكي في المتوسط قبل 11 سبتمبر 2001	48
المبحث الثاني : الإستراتجية الأمنية الأمريكية في المتوسط بعد11 سبتمبر2001	52
المطلب الأول: مكانة إسرائيل في الإستراتيجية الأمريكية في البحر المتوسط	54
المطلب الثاني : دوافع و أهداف التواجد الأمريكي في البحر المتوسط	55
خلاصة الفصل	58
الخاتمة والنتائج:.....	59
المراجع:.....	62
قائمة الأشكال.....	66
لبفهرس لعام.....	67